وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الرحمن ميرة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر 2 :

العنوان:

الثنائية اللغوية عند الطفل في ظل العولمة و التعليم في المرحلة الابتدائية.

اعداد الطالبين :

- أعمر عمروني.
- نزيهة بوفادن.

إشراف:

ي. لعساكر

2014 . 2013

شكر

بعد توجهنا بالشكر لله المنعم الكريم، فإنه لمن دواعي الغبطة والسرور أن نتقدم بجزيل تشكراتنا وعظيم امتناننا إلى الأستاذ لعسا كر يوسف الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث بسعة الاهتمام وفيض من الصبر.

ولا يفوتنا أن نشكر في هذا المقام كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل خاصة أساتذة اللغة العربية وآدابها.

.

إلى ألآهل والأصدقاء إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع إقرارًا بعظيم فظلهم وعرفان لهم بالجميل فلهم من جميعا حبنا ووفائنا.

إهداء

إلى من لا يطيب لي العيش إلا بهما.

إلى من وجبت فيهما الطاعة بعد الله، إلى من قال فيهما المولى « وبالوالدين إحسانا » أبي وأمي حفظهما الله وأطال في عمرهما وأدامهما لنا في حياتنا.

إلى إخواني براهيم و بلال ويونس و اختي نبيلة و خالي و عائلته الصغيرة و خالتي

و عائلة زميلتي نزيهةو أصدقاء الدرب وزملائي، وأخص بالذكر فاروق وحسن و ناصر،

و تاكفرينا س و خالدو ماسي و لونيس و ا د ريس كل من وقف إلى جانبي واخص بالذكر اهلي وقريتي و كل القبائل إلى أبناء الوطن الغالي

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي، والله من وراء القصد وهو الموفق لما فيه الخير

عمروني اعمر

إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى كل من له الفضل عليا في وصولي إلى ما أنا عليه.

كما أهديه إلى كل عائلتي من الكبير إلى الصغير و إلى كل الأقارب و الأحباب، الأصدقاء و الزملاء.

دون أن أنسى جهود الأستاذ لعساكر الذي أشرف على هذا العمل دون أن يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته التي أنارت لنا الدرب.

و كما أهديه إلى روح جدي و جدتي، و روح أبي الغالية رحمهم الله و أسكنهم فسيح جنانه

نزيهة

❖ مقدمة:

يعتبر موضوع اللغة، والنطق، والكلام من الموضوعات الهامة التي شغلت القدماء و المحدثين من علماء اللغة والكلام، وعلم النفس والبيئة وعلم الاجتماع وغيرهم من مجالات التخصصات الأخرى.

وقد أكد هؤلاء جميعا على أهمية عامل اللغة والكلام على القدرة على الاتصال وعلى التوافق في النمو العقلي و الفكري و الاجتماعي والنفسي والتربوي.

وأمام هذه المسائل و غيرها ظهر علم اللسان الاجتماعي الذي لا يدرس اللغة فقط بل يربطه بالمجتمع والأفراد .

فاللغة ملكة مهمة في حياة الإنسان إذ تجعله فردا متفاعلا مع المجتمع، لذا اكتساب الطفل للغة دليل قاطع أنه بدأ يتأقلم في محيطه ويحتل مكانة في مجتمعه .

كما أن البرهان واضح على بنيته العقلية تتطور، وذلك بواسطة إمكانيات وقدرات موجودة فيه بالفطرة، إضافة إلى مؤثرات خارجية كالأسرة والمجتمع والشارع وهذا ما يزيد في نمو قدرته على التحكم وعلماء اللغة والنفس كانوا سابقين إلى دراسة هذه القضية وخاضوا فيما وتوصلوا إلى نتائج جد مهمة وهذا ما شد إنتباهنا ودفعنا إلى أنّ نجعل موضوعنا يتمحور حول: الثنائية اللغوية في ظل العولمة والتعليم عند الطفل .

فغايتنا من هذا البحث هي الإجابة عن السؤال كان يتبادر إلى أذهاننا بخصوص هذا الموضوع:أين يظهر أثر العولمة في لغة الطفل؟ وكيف يكتسب الطفل لغة الأم في ظل غزو فكري وثقافي؟ أو بعبارة أخرى: ماهي حدود إكتساب الطفل لثنائية لغوية في ظل العولمة والتعليم؟

– ماهي الأبعاد اللغوية للعولمة وتأثيرها على الطفل في المرحلة التعليمية ولعل إختيارنا لهذا الموضوع، هوأنه موضوع شيق لفت إنتباهنا لأنه يبحث في عالم الطفل وتأثير العولمة

الذي رغبنا التغلغل فيه والبحث عن أسراره، إن إكتساب الطفل اللغة من بين أهم الأمور التي يمكن للطفل أن يتلقاها في طفولته في إطار طيارات جارفة كالعولمة .

وسلكنا في هذا المبحث لمقتضى الضرورة منهجا مناسبا تعتمد عليه مثل هذه الأبحاث، يتمثل في المنهج الوصفي أثناء تناولنا لأهم العوامل التي تؤثر على الطفل أثناء تلقيه وتعلمه لغة ثانية أو أكثر وهذا بغية الوصول إلى أهم النقاط والأفكار التي يعالجها هذا البحث .

وللإجابة على الإشكالية المطروح كان علينا تخصيص مدخل للتحدث فيه عن أهمية اللغة وتطوراتها ومدى تأثيرها في الأوساط الاجتماعية خاصة لدى الطفل ولمحاولة الإحاطة بالموضوع وسعنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول :

حيث تناولنا في الفصل الأول: مفهوم الثنائية ونظرة شاملة لمفهوم الطفل وعقدنا له مبحثين في المبحث الأول تطرقنا إلى تعاريف الثنائية اللغوية والمبحث الثاني مفهوم الطفل ومراحله اللغوية .

وتعرضنا في الفصل الثاني إلى العولمة والتعليم ويندرج تحت مبحثين، تحدثنا في الأول عن العولمة ومظاهرها ومدى تأثيرها على اللغة الأم، والمبحث الثاني تناولنا فيه التعليم ومدى أهميته في اكتساب الطفل للغة. أما الفصل الثالث كان مخصصا للجوانب الميدانية التطبيقية والمنهجية من خلال عينة تتمثل في إنتقاء نماذج من الكتاب المدرسي للسنة الرابعة و التطرق للمجالات الدراسية بهدف إظهار و بيان اثر العولمة علي المقررات الدراسية و على النتاج اللغوي عند الطفل في المرحلة الابتدائية وقد لاقينا صعوبات خلال انجاز بحثنا هذا خاصة من الجانب التطبيقي في المؤسسات التربوية و هو عدم الاجابة على الاسئلة المطروحة على الأساتذة .

o **المبحث الاول:**

أولا: الثنائية اللغوية:

تمهيد:

قد يسود في المجتمع لغتين مختلفتين لظروف سياسية أو اقتصادية أو قومية أو دينية، كما أنّ الفرد كذلك قد يتعلّم لغة أو لغتين أو أكثر غير لغة الأم، فيصبح عارفاً للغات ليست من أصل واحد، وبهذا نجد أنفسنا أمام ظاهرتين لغويتين تختلفان عن بعضهما البعض، الأولى معرفة لغتين من أصل واحد (اللّغة الأم + لهجة محلية) والثانية (معرفة لغتين مختلفتين الأصل) كالعربية والفرنسية أو كالعربية والانجليزية مثلاً.

وبناءًا على هذا نجد أن العلماء يختلفون في تحديد مفهوم دقيق لكل ظاهرة، والحديث عن الاختلاف في الاستعمال اللّغوي داخل المجتمع أو لدى الفرد يؤدي بنا إلى الحديث عن تنوعين لغويين، ثنائية لغوية أو ازدواجية، فأي الظاهرتان تقابل الثنائية اللّغوية؟

1/ الثنائية اللّغوية: المفهوم والمصطلح:

إنّ الثنائية اللّغوية هي ترجمة للمصطلح Diglossia أو (La Diglossie)، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ المصطلح قد ظهر لأوّل مرّة سنة 1885م بقلم الكاتب اليوناني (أمانويل غوادي)(Emanoil Raidis) لوصف الوضعية اليونانية حيث "**يوجد بها مستويان لغويان مختلفان (كتارفوسا وديموتيكي)** (Dimotiki Katharevousa) وقد أخذه هذا الأخير الذي كان يعني (Diglottos) من الإغريقية القديمة) "استعمال لغتين عموماً"[1].

كما تحدث عنها (كارل كرومباخر) (Karl Krombakher) العالم الألماني عام 1902م، إلاّ أنّ هذا الرّأي لم يحضى بتأييد الكثير من العلماء، فذهب بعضهم إلى القول بأنّ العالم الفرنسي (وليام مارسيه) (William Marsie) هو أوّل من نحت هذا المصطلح

[1] - http: www.alfusha.net 24-oct-2008/11 : 47.

بالفرنسية (La Diglossie) وعرّفه في مقالة كتبها عام 1930 بقوله: "هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"[2].

لكنّ يميل الكثيرون إلى أن من شحذ هذا المصطلح هو (شارل فرغسون)

Charles Fergusson) عام 1959، بعد أن اهتم بعدّة أوضاع لغوية في بلدان متعدّدة (ألمانيا، اليونان، هاييتي، البلدان العربية) حيث لاحظ وجود نمطين أو أسلوبين مختلفين من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد في مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هذين الأسلوبين يتمتع عموماً بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر يطلق على الشكل الأول بالتنوع الأعلى (الرّفيع) (Haute Variété)، والشكل الأقل منه يطلق عليه اسم التنوع الأدنى (الوضيع) (Basse Variété). ثم اللّغويين (الرّفيع والوضيع) وهذه الأسماء هي كما يلي[3]:

اللغة	التنوع الرّفيع	التنوع الوضيع
اللغة العربية	الفصحى	العامية (الدّارجة)
اللغة الألمانية في سويسرا	شر فتزبراخ	هو خت دويتس
اللغة اليونانية	كتارفوسا	ديموتيكي
لغة هايتي الهجين	فرانسيس	كربول هيشان

وقد جاء تعريف لمصطلح Diglossia كما يلي: "وضع لغوي ثابت نسبياً، يكون فيه ـ بالإضافة إلى لهجات اللّغة (والتي قد تشمل لهجة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية) ـ نوع من اللّهجات مختلف اختلافاً كبيراً عن غيره من الأنواع، ومنظم أو مصنّف للغاية، وعادة ما يكون هذا النّوع أكثر تعقيداً من الناحية اللغوية النحوية الصرفية وتراكيب الصوتية عادة ما يكون أعلى من غيره هذا النوع يكون عادة لغة لأدب مكتوب يحظى باحترام أفراد المجتمع، يكون مصدر هذا لأدب إمّا من عصور سابقة، وإمّا من مجتمع آخر، كما أنّ هذا النّوع من اللّغة يتم تعلمه عن طريق التعليم الرّسمي (المدارس والمعاهد) ويستخدم للعديد من أغراض

[2] ـ إبراهيم كايد محمود، اللغة العربية بين الازدواجية اللغوية والثانية اللغوية، ص 62.
[3] ـ إبراهيم صالح الغلاي، ازدواجية اللغة ـ النظرية والتطبيق، ط 1، الرّياض: 1996، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص20.

الكتابة والتحدث الرّسمية، ولكن هذا النوع من اللّهجة لا يستخدمه أي قطاع من قطاعات المجتمع لغرض المحادثة الرّسمية[4].

أي أنّه فرق تنوعين لغويين ومجموعهما بشكل الثنائية اللّغوية، حيث التنوع الأوّل معقد من ناحية أن له قواعد: لغوية، نحوية وصرفية تضبطها وتراكيب صوتية تحكمها، وهي بذلك لغة لأدب مكتوب، واللّغة المستعملة في المجالات الرّسمية والمعروفة باللّغة الفصحى، أمّا التنوع الثاني والمعروف باللّهجة فهو لا يحظى بما يحظى به التنوع الأوّل من مكانة رسمية، فلا يستخدم في القطاعات الرّسمية ويكتفي بأمور الحياة اليومية.

وهناك تعريف آخر للثنائية اللّغوية: "وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة"[5].

أي لغة للكتابة والمشافهة، أو لغة للعلم والفكر والثقافة والأدب وثانية للحياة اليومية العادية.

وقد ذهب محمد الخولي إلى اعتبار وجود لهجتين احدهما فصيحة والأخرى عامية في المجتمع هو نوع من الثنائية اللّغوية[6].

ونستنتج أن تحديد الثنائية اللّغوية يقوم على معيارين اثنين:

1 ـ تنافس بين نمطين عائدين لنفس اللّغة.

2 ـ وضع مختلف لهذين النمطين من حيث الوظيفة والمكانة.

2/ مميزات الثنائية اللّغوية:

لتحديد الثنائية اللّغوية وضع الباحث (فرغسون) مجموعة من المميزات والمتمثلة فيما يلي:

[4] ـ إبراهيم صالح الغلاي، ازدواجية اللغة ـ النظرية والتطبيق، ص 20.

[5] ـ عبد الرّحمان بنمحود القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط 1، الرياض: 1997م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 11.

[6] ـ بتصرف، إبراهيم كايد محمود، اللغة العربية بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 58.

ـ التوزيع الوظيفي لاستعمالات النوعين الأعلى والأدنى، ولدينا مثال على ذلك يظهره الجدول التالي[7]

الأحوال (الوظائف)	التنوع الأعلى	التنوع الأدنى
المواعظ والعبادة	+	
الأوامر للعمال والخدم		+
الرسائل الخاصية	+	
الخطب السياسية، الجمعيات	+	
الدروس الجامعية	+	
المناقشات الخاصة		+
معلومات عن وسائل العلام	+	
مسلسلات		+
نصوص الرسوم الفكاهية	+	
الشعر	+	
الأدب الشعبي		+

ـ التنوع الأعلى يحظى بمكانة اجتماعية عالية لا يحظى بها التنوع الأدنى.

ـ التنوع الرّفيع (الأعلى) يستعمل لإنتاج الآداب ومستحسن، والتنوع الوضيع (الأدنى) لا يستعمل في الآداب ومحتقر.

ـ التنوع الرّفيع معترف به وذو قواعد، في حين التنوع الوضيع غير معترف به وخال من القواعد.

[7] ـ لويس جان كالفي

ـ التنوع الوضيع يكتسب بطريقة طبيعية (وهو اللّغة الأولى للمتحدثين)، في حين التنوع الرّفيع يكتسب (يتعلم) في المدرسة[8].

وهذا ما يوضحه أنطوان صياح في قوله: "...إنّ من لم يدخل المدرسة و يتعلم فيها العربية يبقى مغلقاً على عالمها في مستواه المكتوب، وتبقى كنوزها دفينة عليه، ولا يتعرف إليها إلاّ من خلال ما يسمعه أو يحفظه من الجمل والعبارات الكثيرة الاستعمال، وهي تعود في مجملها الى ميادين الدين والسياسة والأخلاق والتاريخ"[9].

وأشار إلى ذلك أيضاً (نهاد الموسى) بقوله: "وأصبحت تؤخذ أخذ التعلم والنظر، فإذا تهيأ للدارس اكتساب شيء منها فمن خلال الحفظ ومدارسة النصوص ولقاء الفصحاء"[10].

ويقصد هنا اللّغة العربية الفصحى التي تمثل التنوع الرفيع (الأعلى).

بعض الانتقادات التي وجهت لشارك فرغسون:

لقد وجهت لفرغسون انتقادات تشمل كلاً من الخصائص الوظيفية ووضعية الاستقرار التي وصف بها تعايش التنوعين[11].

فبالنسبة للخصائص الوظيفية المسندة لكل تنوع فهو أمر قابل للنقاش، ذلك أنّه ينفي أي حركية على الأوضاع اللّغوية، وهذا ترفضه المشاهدة الميدانية للوقائع اللّغوية، ففي مجال التدريس مثلاً نلاحظ أنّ المُدرس لا يستعمل فقط التنوع الرّفيع بل يلجأ الى الوضيع لتقريب المفاهيم إلى الأذهان، لهذا يقول أحد الدّارسين بأنّه يوجد بين النوعين ما يسمى (La continue) أي الاتصال.

وأمّا بالنسبة لوضعية الاستقرار فيرى الدّارسون أنّه تصور خاطئ(أي لا يوجد استقرار بين التنوعين) ومن بينهم (لويس جان كالفي) (Leouis Janne Kalvy) الذي يقول بأنّ

---

[8] ـ ينظر إبراهيم صالح الغلاي، ازدواجية اللغة ـ النظرية والتطبيق، ط 1، الرّياض: 1996، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص21.

[9] ـ أنطوان صياح "دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعلمها، ط 1، بيروت، 1990، دار الفكر اللبناني، ص7.

[10] ـ نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ط1، الأردن، 1987، دار الفكر، ص 64.

[11] - http/www.alfusha.ney 24-oct-2008/11: 47

التجارب قد بيّنت وبعد ثلاثين سنة أن أصبح التنوع الوضيع في اليونان (Dimotiki) هو التنوع الرفيع، في حين كاد أن يصبح التنوع الرّفيع (Katha avivossa) في عداد الموتى، أي أنّ قضية الاستقرار هي نسبية جداً بل بفضل عدم ذكرها.

3/ أشكال الثنائية اللّغوية:

باعتبار ثنائية اللّغة مفهوماً يضم اللّغات واللّهجات والأساليب المختلفة، مادام هناك توزيع وظيفي لهذه الأشكال فقد ذهب (فاسولد) (Fasolt) إلى تعريف هذا المفهوم على أنّه: "حجز الأجزاء اللّغوية العليا في المجتمع (والتي لا يتعلمها الفرد أوّلاً لكنه يتعلمها لاحقاً وبطريقة واعية، ويتم هذا التعلم عن طريق التعليم الرّسمي) لأوضاع الفرد على أنّها أكثر رسمية وأكثر تحفظاً، وحجز الأجزاء اللّغوية الدنيا (والتي يتم تعلمها أوّلاً وبطريقة لا واعية)، مهما كانت درجة الرَابط بين هذه الأجزاء الدنيا والأجزاء العليا، بدءًا من الاختلاف في الأسلوب، ونهاية بالاختلاف التام كما في اللّغات المنفصلة، هذه الأجزاء اللّغوية الدنيا تحجز الأوضاع التي يعتبرها الأفراد أقل رسمية وأقل ألفة"[12].

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن هناك ثلاثة أقسام أو أشكال من الثنائية اللغوية[13] وهي:

أوّلاً: العلاقة بين اللّغات المختلفة، حيث تكون فيها الوظيفة هي المحك الوحيد لهذا التوزيع، ويسمى (فاسولد) هذا القسم: "بثنائية اللّغة المفروضة"، ومثال ذلك: ثنائية اللّغة في باراغواي وتنزانيا.

ثانياً: لهجات اللّغة الواحدة، حيث يكون هناك تشابه بين اللهجات وإن كانت درجتها تختلف من مجتمع إلى آخر، وهذا ما ينطبق على اللّغة العربية وهجينة هاييتي، ويسمى (فاسولد) هذا القسم بثنائية اللّغة التقليدية.

[12] ـ إبراهيم صالح الغلاي، ازدواجية اللغة ـ النظرية والتطبيق، ص 199.
[13] ـ المرجع نفسه، ص 199.

ثالثاً: أساليب اللّهجة الواحدة والتي تكون أطراف ثنائية اللّغة، والاختلاف في هذه الأساليب يتركز في جانب المفردات، وإن كان هناك اختلاف محدود في الأمور النحوية أو التراكيب الصوتية وهذا القسم تتبعه جميع المجتمعات أحادية اللّغة، ويسمى (فاسولد) هذا القسم بالتحول في التحول.

ويمكن تلخيص هذه الأقسام في الجدول التالي[14]:

الترابط اللغوي بين الشكلين اللغويين	أقسام ثنائية اللغة
لغات مختلفة لهجات للغة واحدة أساليب اللهجة الوحيدة	ثنائية اللغة المفروضة ثنائية اللغة التقليدية التحول في الأسلوب

4/ الثنائية اللّغوية في الوطن العربي:

يبدو أن الثنائية اللّغوية العربية تمتد في الزمان، الى العصر الجاهلي، حيث كان للعرب في الجاهلية مستويان لغويان، يتمثل أولهما في اللّغة المشتركة التي يصطنعها الشاعر أو يصطنعها العريب إذا امتدّ خارج قبيلته في الحج أو التجارة، ويتمثل الثاني في لهجته الخاصة التي يتكلم بها في نطاق القبيلة وشؤونه المعيشة اليومية، وفي هذا الصدد تقول (عائشة عبد الرّحمان): "ولا معنى من التسليم بأنّه قد كانت هناك (في العصر الجاهلي) لغة عليا مشتركة، ولغات محلية للحياة اليومية خصوصا للطبيعة الاجتماعية للحياة اللّغوية التي تقضي بوجود لغة للفن والثقافة والفكر غير اللّغة المستعملة في الحياة اليومية"[15].

وهذا يوحي إلى أنّه توجد لغة فصحى ولهجة عامية أو دارجة، وفي سياق الحديث عن الدارجة والفصحى نجد (محمود أحمد السيد) يقول: "ومن المعروف أن هذا الاختلاف

[14] ـ ينظر إبراهيم صالح الغلاي، ازدواجية اللغة ـ النظرية والتطبيق، ص 1999.
[15] ـ عبد الرحمان بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص 21 ـ 22.

في اللّهجات عميق الجذور، فمجتمعنا العربي كان يعيش في الجاهلية على شكل قبائل وكان لكل قبيلة لهجتها الخاصة بها، ثم جاء القرآن الكريم فوحّد هذه اللّهجات جميعاً، بيد أنّه لا يمكننا أن ننكر أنّ العامية جزء من حياة مجتمعنا العربي في شتى أصقاعه وهي أقدم في حياته من الفصحى"[16].

إلاّ أن تلك اللّهجات لا تعد عاميات مثل عاميات اليوم مثقلة بأكثر من انحراف نوعي عن الفصحى، وهناك من يصفها بمظهر من مظاهر النطق الشخصي يفصل المتكلم عن اللّغة المشتركة، وما هو ملاحظ في قول محمد أحمد السيد أنّه يرى أسبقية الدارجة على الفصحى.

وفي هذا الصدد يرى نهاد الموسى بأنّ العربية في بنائها التاريخي كانت إتلافا من لهجات مختلفة، ويعم عن ذلك بقوله: "استخرجت صفة الفصحى وقام عمود صورتها على ذلك الإتلاف، وأصبحت شواهدها العليا من القرآن الكريم والشعر الجاهلي والإسلامي والأموي، والخطب الأمثال والمأثور من كلام الفصحاء نموذجها المشخّص والمعلم الهادئ إليها، ومثالها المؤلم، وكانت نظمها الصوتية والصرفية والنحوية ومعجمياتها كما استخرجها القراء والنحاة واللّغويون في تأليفهم دليل التعلم ومرجع التحصيل"[17].

ومن ذلك فإنّ الثنائية اللّغوية في الوطن العربي تعني: "أن يتكلم الناس في البلد لغتين، الأولى العربية التي تستخدم في المجالات الرّسمية كالحياة والتعلم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم، بينما تستخدم اللّغة السائدة للتواصل مع الآخرين"[18].

[16] ـ عبد الرحمان بن محمد العقود، الازدواج في اللغة العربية، ص 19 - 21.
[17] ـ نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى ط1 في العالم العربي الحديث، ط1، الأردن، 1987، دار الفكر، ص 67.
[18] ـ الخولي محد علي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، ط 1، الرياض، 1982، مطابع الفرسدق، ص 20.

5/ الواقع اللّغوي في الوطن العربي (بما فيه الجزائر):

للمسألة اللّغوية في الوطن العربي، حيّز مركزي من المنظومة المعرفية بوجه عام من حيث موقع اللّغة العربية من الهوية الثقافية العربية الإسلامية باعتبارها المكون الباني لتلك الهوية، وباعتبارها عموداً مركزياً لتفاعلها مع هويات أخرى، وليست اللّغة متماهية مع التاريخ ولكنها التاريخ بكل شموليته، وبكل ما ينطوي عليه من المدونات في مختلف مناحي المعرفة الإنسانية، أنّها تاريخ الذات في علاقتها بالوجود قبل أن تكون تواصلاً معه، وقبل أن تكون تعبيرية عن التفاعل مع مختلف مكوناته وعناصره، ولذلك فإنّ اللّغة العربية تتسم عن غيرها دونها نزوع الى المفاضلة، بخصوصيات تجعل منها مثار أسئلة في ضوء أمرين اثنين[19]:

أولهما: يتمثل في قدرة هذه اللّغة على مواكبة التحولات الثقافية وفي قابليتها التكيف مع مختلف الأوضاع الحضارية الناشئة.

وثانيهما: فهو نازع عن السابق ومدعاة إلى أعمال الفكر حتى لا يغدو ما تقدم وازعاً إلى أنّها لغة لن تعرف تراجعاً عن الرّاهن اللّغوي العامي بحكم ارتباطها بالدين، وحتى لا يصير مانعاً من الاجتهاد بشكل تطويعي لها مخول استثمارها لغة تواصل وتفاعل داخل مجتمعاتها، وبينها وبين المجتمعات الإنسانية بشكل عام.

لذلك فإنّ دراسة اللّغة العربية تدفع بالباحث إلى استعراض القضايا الأساسية التي يهتم الدارسون بإمعان النظر فيها، ويقفون فيها مواقف متباينة تنبع من قناعاتهم ومن نتائج دارساتهم من جهة، ومن آرائهم ومن مواقفهم التي غالباً ما لا تخلو من الأفكار المسبقة من جهة أخرى، وبذلك فإنّ هذه المواقف رغم تباينها فهي مطروحة عند كل متحدث باللّغة العربية في كل صقع من أصقاع العالم، ذلك انتقال إلزامي ودائم بين الفصحى والعامية في معظم شؤون الحياة فما الذي يميز واقعينا اللّغوي؟ وماذا نعني بالفصحى والعامية؟ وهل يوجد فرق بين الفصحى والعامية؟

[19] ـ مصطفى الشليح، الثنائية اللغوية في المجتمعات العربية:
http://www.dahsha.com/01-04-2011

يبدو أن ذلك الانتقال الإلزامي والدائم بين الفصحى والعامية مرده ما يميز واقعنا اللّغوي العربي، والذي نلخصه فيما يلي[20]:

6 ـ 1 ـ أوجه اللّغة العربية:

6 ـ 1 ـ 1 ـ وجه عربي فصيح:

ويتمثل في اللّغة العربية الرسمية في كل البلدان العربية، بكل ما تتضمنه عبارة "لغة رسمية" من معان وأبعاد، حيث تعتبر اللّغة المستعملة في المعاملات القانونية، ولغة السيادة والدين والفلسفة، وهي كذلك لغة بعض العلوم، وبذلك فهي تتصف بصفات اللّغة المكتوبة التي توضع لتقرأ أو لتلقى أمام الجمهور، أو لتحفظ في مستند، فلا يمكن أن نتصور مثلاً حاكماً أو رئيساً يتوجه إلى شعبه إلاّ باللّغة العربية الفصحى، ولا يمكن أن نرى إعلاناً مكتوب باللّغة العامية.

6 ـ 2 ـ 1 ـ وجه عربي عامي:

وهو يتمثل في اللّغة اليومية العفوية التي تستعمل في المحادثات اليومية وفي التعامل التجاري والاقتصادي أو قل في التعاطي الإنساني بوجه، فأي متلاغ باللّغة العربية لن يلجأ في تعاطيه اليومي مع أفراد عائلته إلى استعمال العبارات الفصيحة، إنّما يستعمل ـ وبكل عفوية ـ عاميته التي اعتاد عليها وارتاح الى استعمالها في سائر حياته التي تبتعد عن الإطار العمومي.

6 ـ 2 ـ بين الفصحى والعامية:

باعتبار أن اللّغة ليست نظاماً ثابتاً على حال واحدة في مختلف الأماكن البشرية ولا حتى عبر العصور، فهي متغيرة وخاضعة لمجموعة من الظروف إذ تشبه اللّغة في ذلك بالكائن الحي الذي يولد فينمو ويكبر ثم يضعف فيموت، وحين التكلم لابد من مراعاة بعض الظروف أو الشروط (مثل المتكلم: من يتكلم أو يريد التكلم؟ والمخاطب: مع من؟ والمكان:

[20] ـ أنطوان صياح "دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعلمها، ط 1، بيروت، 1995، دار الفكر اللبناني، ص6 بتصرف.

أين؟ والزمان: متى؟...) وبناءًا على ذلك عرفت البشرية تنوعان في اللّغة الواحدة (أي اللّهجات) وهذا إن دلّ على كل شيء إنما يدل على أن العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان.

وأمّا من الجانب اللّساني فيبدو أنّه لا تتميز اللّهجة عن اللّغة، لأن اللّهجة نظام صوتي ولغوي ومعجمي كاللّغة تماماً، وهذا ما نلمحه من خلال قول عبد الجليل مرتاض في تعريفه للهجة بأنها: "ظاهرة من ظواهر الاتصال مثلها مثل اللّغة تماماً، أو بوصفها كلمات محلية خاص بالتعارض مع اللّغة ككلمات وطنية عامة"[21].

إلاّ أننا نلاحظ عكس ذلك عند بعض اللّغويين الذي يفرقون بين الفصحى والعامية: "الفرق بين الفصيح والعامي قد أصبح في العديد من المجتمعات فارقاً بيّناً واضحاً بحيث أنّه أصبح لكل واحد منهما وظيفة محددة، سواء أكان ذلك بالنسبة للهجات ضمن اللّغة الواحدة Diglossia أو للهجات للغات متعددة تستخدم في نطاق ضيق ولأغراض محددة كاللّهجات المحلية الهندية"[22].

لكن الملاحظ من هذا القول أنهم يفرقون بين الفصحى والعامية من حيث الوظيفة فقط.

وأمّا من ناحية الاستعمال فيبدو أن الوضع اللّغوي لهذين الوجهين يقتضي التمازج والتفاعل المستمرين بينهما، وهذا ما يوضحه لنا (أنطوان صياح) من خلال قوله أن: "التمييز بين هذين الوجهين (الوجه العربي الفصيح والوجه العامي) لا يعني أنّ هناك قوّة بينهما، وأن ميادين استعمال كل منهما مكرّسة، فالوضع اللّغوي بين هذين الوجهين هو وضع تمازج وتفاعل مستمرين يؤدي في العديد من الأحيان إلى استعمالات لغوية تمزج الفصحى بالعامية، والعامية بالفصحى في مستوى الأصوات والمفردات والعبارات والجمل"[23].

[21] ـ عبد الجليل مرتاض، مقاربات أولية في علم اللهجات، د.ط، الجزائر، 2002، دار وائل للنشر ، ص 299.
[22] ـ شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص 299.
[23] ـ أنطوان صياح "دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعلمها، ص 7.

ويمكنا تلخيص هذا العنصر في الجدول التالي[24]:

اللغة الفصحى	اللهجة الدارجة (العامية)
ـ أصل ـ يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة ـ هي لغة الخطاب الرسمي ـ هيلغة التعليم ـ آدابها مهذب ـ كلماتها مهذبة ملتقاة ـ تستعمل الجمل الطويلة نسبيا ـ يعني فيها بالتراكيب	ـ فرع ـ يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة ـ هي لغة السوق والمعاملات اليومية ـ لا تدرس بالمؤسسات تعليمة ـ آدابها شعبي ـ كلماتها عفوية شائعة ـ تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبيير ـ التراكيب فيها سهلة بسيطة

ومن خلال الجدول نلاحظ أنّ العلاقة بين اللّغة (الفصحى) واللهجة هي علاقة جد وطيدة، لأنّ إحداهم تتفرع عن الأخرى، ولكن الفروق كذلك قائمة بينهما، ومنها أن اللّغة تحظى بمنزلة رسمية، وهذا ينجز عنه اهتمام بها واعتمادها في التعليم، بينما الثانية (أي اللّهجة هي محرومة من ذلك.

- **المبحث الثاني: الطفل:**

يمرّ الطفل بمرحلة تشير إلى قطاع من عمر كل إنسان وهي الطفولة وهي حاله الممتدة من الولادة إلى سن الرّشد[25].

وهي السن التي يبلغ عندها أكثر البشر نضجهم البدني والذهني[26]. ولكن تختص الكائنات الحية دون غيرها من الموجودات بإطلاق كلمة الطفولة على مرحلة أوّلية من

[24] ـ بن أعراب زهرة، تعاريف بمصطلح اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات في لغة الأم، جامعة تيزي وزو، 2004، صنف 4/168، ص 60.

[25] ـ ينظر زاد طلاب العربي، عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت)، باب الطا، ص 352.

[26] ـ ينظر الموسوعة العربية الالكترونية العالمية، ط2، أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية، 2004.

تكونها وتختلف في امتدادها الزمني من كائن لأخر وهي تطول كلما تعالى الكائن الحي على درجات سلم الرقي الحيواني.

حسب دراسات علماء الأحياء فإنه ما يميز طول مدة طفولة الإنسان أنها فترة تعلم وتدريب على مختلف شؤون الحياة كما أنها تختلف مدتها من بيئة اجتماعية إلى أخرى، وهذا حسبما يكون عليه بناء النظام الأسري في جماعات محددة بتقاليد وأعراف وعادات خاصة بها.

ويستنتج من خلال تجارب المجتمعات الإنسانية في مجال التربية أن المرحلة الطفولة من أهم مراحل الإنسان[27].

لأنّها الأساس الذي يقوم عليه بناء شخصيته من أوجهها العقلية، والنفسية والدينية والاجتماعية والأخلاقية وكذا الجسمية منها.

ومن خلالها تتحدد لديه عناصر هويته التي تنعكس في كل زمان ومكان على انتمائه الاجتماعي والدين والفكري، وكما أن الطفولة تمثل بشاعريته أجمل مراحل الإنسان على الإطلاق، فهو خلالها صفحة بيضاء تخلو من الظلام، ولكن في عصر العولمة بدأ فيه الطفل يسمع ويرى ويتشرب قلبه من كل شيء، وهذا ملاحظ، فإن هذه الأجيال شعت بالذكاء.

أولا/ الطفل في اللّغة والاصطلاح:

كلمة الطفل لغة تعني الصغير من الإنسان والدواب، ويبقى هذا الاسم له حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبي، وفي (التهذيب) يقال له طفل حتى يحتلم"[28].

ومن الناحية النحوية أو الإعرابية جاز أن يكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث

[27] ـ ينظر حسن ملا عثمان، الطفولة في السلام، مكانتها وأسس تربية الطفل، دار المريخ، ط 1، الرياض، 1982، ص 8.

[28] ـ ينظر محمد عبد الرؤوف المناوي، معجم التوفيق على مهمات تعاريف، دار الفكر المعاصر، ط 1، باب الطاء، بيروت، دمشق، ط1، 1989، ص 483 - 484.

والجمع، ودليله كقوله تعالى: "...أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء..."[29].

كما تجوز المطابقة في التثنية والجمع والتأنيث، فيقال (طفلة)، و(طفلان) و(أطفال)[30].

وقد يطلق لفظ الطفل ويراد بوضعه معنى القصير من كل شيء والشئية أوسع معنى من الوجود.

وكثير من المعاني التي يدل عليها اسم "الطفل" لا تجرى على الألسن، حتى أصبح نادر الاستعمال لوجه تلك المعاني، وهذا من طبيعة اللّغة لا تثبت كل مفرداتها عبر الزمن على معان واحدة لما تتعرض إليه من تطور دلالي لعوامل كثيرة، ومثال ما ندر استعماله من معاني كلمة (الطفل): القصير من العشب والجمرة والشرارة من النار والشمس قبل الغروب وريح الليل لينة الهبوب وكذلك الحاجة، وللاشتقاق من كلمة الطفل معان مختلفة للفعل، فيقال طفل (بفتح الطاء) بطفل طفولة كرخوصة ورخاصة، ويقال أطفلت كل أنثى من الأنس والدواب إذا ولدت، فهي مطفل للدلالة على المعية الحسية، إذا كان معها ولد، فهي مطفل كقول لبيدة:

فعلاً فروع الأيهقان أطلقت...بالجهلتين ظباؤها ونعامها

وطفل تطفيلاً إذا وقع الصبي... في الهواء والأرض بالعيش

وطفل الغداة وطفل العشي، ويفتح الطاء، من لدن أن تهم الشمس بالذرور إلى أن يستمكن الصبح من الأرض[31]. و(غيابات جمع مفردها غيابة) وهي تطلق على كل ما

[29] ـ ينظر سوة النور، الآية 31.
[30] ـ ينظر محمد اليعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ب،ن)، (ب.ط)، (ب.ت)، باب الطاء، ص 1326.
[31] ـ ابن عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، جزء 7، (ب.ط)، (ب.ت)، باب الطاء، ص 427 - 428.

يضل الإنسان من فوق رأسه وتخصص ويراد بها مثلاً: السحابة أو الظل، (وذرور الشمس معناه يستفاد من السياق، فبمعنى طلوعها أو سقوطها على الأرض أي غروبها)، وللتدقيق أكثر فانّ الطفل في الاصطلاح هو الذي يولد حديثاً حتى يبلغ سن الرشد، وهذا ما نستنتجه من قوله تعالى: "هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم تم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمّى ولعلكم تعقلون"[32].

وفي قوله (طفلاً) أي صغاراً من بطون أمهاتكم، ويمثل النمو الطبيعي للأطفال أحد الاهتمامات الأساسية التي تشغل الوالدين لما لتكوين العقلي والفيزيولوجي من دور رئيس في تحديد النمو الشامل الذي تكون فيه القدرات العقيلة والبيولوجية ذات دور فاصل في بناء شخصية الطفل السوية والمتكاملة والتي تبدأ منذ ولادته حتى يكبر.

ثانيا/ مراحل الطفولة:

ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة التي خلص الى أنّها تؤشر بشكل كبير في تكوين طبع الطفل ورسم معالم مهمة في شخصيته المستقبلية والتي جزء جزء مهم منها عبارة عن تراكم من الخبرات والمكتسبات المحققة، كان الجدير تفصيل البحث من المراحل التي يمر بها الطفل، لأنها تشير إلى مراحل النمو الإدراكي العام لديه مما يبين مواطن تفاعله مع هويته مع ما يتلقاه من مادة فكرية، وعلى وجه الخصوص ما هو قيد بحثنا في مدى توافقه مع نواحي أساسية لغة ودينا وثقافة وقيما، ولما يجب أن تكون عليه لثوابت الهوية العربية والإسلامية الخاصة بمجتمعه المتميز عن غيره في دينه ولغته وقيمه ومصيره، وكذلك كما هو الحال الذي قد تصفهم فيه بلورتها العولمة.

لم يتعارف أصحاب الاختصاص على تحديد دقيق لمراحل الطفولة لأسباب كثيرة، فهي على سبيل المثال، تختلف تبعاً لمؤثرات معينة كالمغايرة في الحيّز الجغرافي، فمن

[32] ـ ينظر سورة غافر، الآية 67.

المعلوم أن الطفل يبلغ سريعاً في المناطق الحارة ويبطئ في المناطق الباردة من الناحية الفيزيولوجية، ويتوسط نموه في المناطق المعتدلة وكذلك اختلاف المجتمعات في درجة تقدمها الحضاري والعلمي عامل يسهم في بروز الفوارق، خاصة الذهنية منها، ومن بين التقسيمات القائمة على أساس علم النفس ما يلي:

- **مرحلة ما قبل الولادة[33]:**

تبدأ منذ الحمل إلى الولادة ومدتها تسعة أشهر، فحياة الإنسان تبدأ بنفخ الرّوح في الجنين بعد أربعة أشهر استناداً إلى الشرع الحكيم قبل تقرير العلم لهذه الحقيقة، فقد ثبتت في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم، ومن متنه قوله صلّى اللّه عليه وسلم: "***إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة من ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه ملك، فينفخ فيه الرّوح...***"[34].

إذا فترة الحمل من الطفولة أيضاً وهي ما تسمى بالطفولة الأولى، إذ يخضع الجنين خلالها للعناية والفحص، وقد أثبتت الدّراسات الحديثة أن الجنين يتأثر بالظروف التي تمر بها الأم من ناحية النفع والضرر، وتعتبر نفسياً وبيولوجياً بين التوائم أو الأشقاء.

- **مرحلة الطفولة الثانية[35]:**

تمتد من الولادة إلى السنة السادسة أو السابقة، وتكون السنوات الأولى ذات أهمية بالغة لما يشهده الطفل من نمو جسمي وعقلي ووجداني ينبني عليه ما يستقبل من تطور كيانه، فهو يزداد في مقدار الوزن بثلاثة أمثال وزنه عند الولادة، وهذا ينعكس على الدماغ أيضاً، وفي هذه المرحلة يعتمد الطفل في الاتصال مبدئياً بالعالم الخارجي على استعمال

[33] ـ ينظر اسماعيل عبد الفتاح، آداب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية مكتبه الفكر العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2000، ص 19 - 20.

[34] ـ أبي زكيريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية في الأحاديث الصحيح النبوية، دار الإمام مالك للكتاب، ط1، الجزائر، 2006، ص 9.

[35] ـ حسن ملا عثمان، الطفولة في الإسلام، مكانتها وأسس تربية الطفل، دار المريخ، الرياض، ط1، 1982، ص 8.

حواسه وغرائزه على ضعفها وبساطتها ومع تقدمه تقوى وتتعقد بتوالي اكتسابه خبرة ذهنية وحركية من خبراته وتجاربه السابقة.

- **مرحلة الطفولة الثالثة: (من 6 الى 12 سنة)[36]:**

تتميز بارتفاع نشاط الجسم وازدياد نموه وقوته وفيها تتعقد العمليات الذهنية التي تكسب الأعمال المحتاجة لتكيف عملي كالكتابة والرسم، دقة واتقاناً، وكما تتميز بالتحكم في المهارات اللّغوية والعقلية بفعل التدريب عليها والتعلم من التجارب وبدافع حب الاستطلاع والغريزة التي تنتعش في هذه المرحلة ويستشرف بها على العالم، ومن الناحية الاجتماعية الوجدانية فانه يلزم حالة الثبات والاستقرار العاطفي، وفي هذه المرحلة يحتاج الى مربين ومعلمين يوجهونه سلوكياً وعلمياً على غرار عناية الأبوين.

- **مرحلة المراهقة (من 12 الى 18 سنة)[37]:**

تتميز بالنمو الفيزيولوجي السريع، وذلك ما يظهر في بعض المظاهر، كنحافة الطفل، ويتسع فيها أفق الخيال لديه ويغدو خصباً، وتتضح عنده الأفكار حول الدين كما تزداد انفعالاته الوجدانية لما طرأ عليه من نمو جسمي وبلوغ، وكما تتميز هذه المرحلة بانسجامه مع الجو الاجتماعي السائد، وأوجهه السائد على سبيل المثال، اتخاذ الأصدقاء واتجاه ميولاته نحو التواصل مع الآخرين.

ونستنتج من خلال عرض المراحل السابقة أن الطفل بداية من نهاية المرحلة الأولى حتى سن البلوغ معرض لتأثير الأفكار النمطية التي تحويها المادة اللّغوية التي يتلقاها سواء في المدرسة أو من الكتب ووسائل الإعلام والاتصال.

ثالثا/ طرق اكتساب ثنائية اللّغة عند الطفل:

1 ـ الطريقة الأولى: وهو أهم الطرق، ويمكن في اكتساب اللّغة الثانية في مرحله، سواء كان هذا الاكتساب متزامناً مع اكتساب اللّغة الأصلية أو يفصل بينهما بعض الوقت، وتفيد

[36] ـ حسن ملا عثمان، الطفولة في الإسلام، مكانتها وأسس تربية الطفل، دار المريخ، الرياض، ط1، 1982، ص 10

[37] ـ حسن ملا عثمان، الطفولة في الإسلام، مكانتها وأسس تربية الطفل، دار المريخ، الرياض، ط1، 1982، ص 10

التجربة، مدعومة ببعض الدّراسات في هذا المجال بأنّ: الطفل الذي يعيش عرضة للغتين في القوت نفسه الذي يبدأ فيه بتعلم الكلام يكتسب كلاّ من هاتين اللغتين بدون جهد يذكر وبالطريقة نفسها التي يكتسب فيها لغة واحدة لو كان أحادي اللّغة، ومثل هذا الطفل لا يكتسب هذين النظامين فقط، بل ويحتفظ بهما منفصلين بحيث يمكنه التغير بسرعة من نظام الى آخر حسب الظروف، وهذا الأمر يطور لديه الإحساس في مرحلة مبكرة من عمره بوجود هذين النظامين وبكونه شخصاً ثنائي اللّغة"[38].

والواقع أن الثنائية اللّغوية المكتسبة بهذه الطريقة تتميز بالشمولية لأن الطفل يعرف اللّغتين بكثافة وعمق ويألفهما جميعاً، ومن ثم فهو قد تشبّع بالنظامين ويستطيع أن يفكر بكليمها، وهذا العمق والتشبع في معرفة النظامين قاد بعض الباحثين للاعتقاد بأن الثنائية اللّغوية المتوازنة والمتكاملة ليس في الإمكان اكتسابها سوى في المراحل الأولى من الطفولة.

2 ـ الطريقة الثانية:

من طرق اكتساب الثنائية اللّغوية عند الطفل في حالة هذا الأخير الذي ترعرع وهو يتحدث بلغة واحدة مع أسرته، ولكن عند دخوله المدرسة واجه لغة ثانية وهي لغة التعليم وقد تكون أيضا لغة المجتمع الذي يعيش فيه، ومثل هذا الوضع يحدث كثيراً للأطفال الذين ينتمون إلى أقليات لغوية أو أسر مهاجرة في بلد له لغة مختلفة، والثنائية اللّغوية ظاهرة واضحة بسبب اختلاف الأوضاع الاجتماعية واختلاف وظائف كل من اللّغتين، وسوف يستمر الطفل في استعمال اللّغة الأصلية للأغراض اليومية والشخصية محتفظاً باللّغة التي تعلمها في المدرسة للاتصالات الأكثر رسمية والوظائف الاجتماعية الأعلى.

رابعا/ دور اللّغة الأولى في تعلم اللّغة الثانية عند الطفل:

إن معظم الأطفال يبلغون سن التعليم ويدخلون المدرسة، وهم يتكلمون لغة ما، وهذه اللّغة عي لغة المحيطين بهم أو لغة الأسرة، وبخاصة لغة الأم (الأم هي أول من يحادث

[38] ـ مجيل سيجوان ووليم ف. مكيال، التعليم وثنائية اللغة، تر الدكتور بن إبراهيم بن حمد العقيد والدكتور أحمد محمد عاطف مجاهد، جامعة المالك سعود، عمادة شؤون المكتبات ، المملكة العربية السعودية، 1414 هـ، ص 13.

الطفل، ومن ثم يستخدم المصطلح (لغة الأم) الإشارة إلى لغة الطفل الأولى)، وفي هذه الحالة يكون الحل المنطقي والفعال هو أن تعطي المدرسة الأولوية لهذه اللّغة في الاتصال بالطفل، وتعليمه في المراحل الأولى على الأقل.

وإعطاء لغة الأم أو اللّغة الأولى للطفل دوراً خاصاً في العملية التربوية مبدأ يعتريه كثير من القيود والظروف، ومع ذلك فهو مبدلاً لا يمكن التنازل عنه.

فبعد اكتساب اللّغة مشافهة في مرحلة الطفولة المبكرة من أهم عمليات نمو الإنسان، وتكمن أهمية عملية الاكتساب في المقام الأول في انتظامها، فعلى الرغم من اختلاف اللّغات، فإنّ كل أطفال العالم يتعلمون الكلام بالطريقة نفسه، ويمرون بمراحل التعليم نفسه أو في العمر نفسه تقريباً.

ويمكن اعتبار اكتساب الطفل للغة كعملية اندماج معرفياً متدرج في عالمه المحيط به، ذلك لأن اللّغة من ناحية أخرى كما يتلقاها الطفل من الغير تمثل انعكاساً الخبرة جماعية، أي أنّ: "اللغة التي يأتي بها الطفل إلى المدرسة والطريقة التي يستخدم بها اللّغة يعكسان إدراكه ونظراته للعالم"[39].

[39] ـ مجيل سيجوان ووليم ف. مكيال، التعليم وثنائية اللغة، تر الدكتور بن إبراهيم بن حمد العقيد والدكتور أحمد محمد عاطف مجاهد، جامعة المالك سعود، عمادة شؤون المكتبات ، المملكة العربية السعودية، 1414 هـ، ص 89 ـ 90.

- **المبحث الأول:العولمة.**

أولا- تعريف العولمة:

أصبح الحديث عن العولمة من أكثر المواضيع جدلا وتعقيدا، فقد إمتد النقاش حوله إلى كل المستويات، إذا أصبح حديث السياسة والمفكرين والكتاب وباقي أطياف الباحثين في كل الميادين ويعد "**زبيغنيو بريجنسي**" مستشار الرئيس الأمريكي من أوائل الرموز السياسية الذين تبنوا مفهوم العولمة، والذي يؤكد على ضرورة أن تقدم أمريكا التي تملك 65 من المادة الإعلامية العالمية، يجب أن تكون نموذجا لمحادثة يحمل القيم الأمريكية التي تذاع في النداء بمبادئ الحرية وحقوق الإنسان[40].

ولقد كثرت الكتابات عن العولمة وأصدرت المجالات والكتب التي تتناول البحث فيها بكثرة لدرجة أن الباحث قد يعجز عن الإلمام بالظاهرة، خاصة وأن الكتاب يتطرقون إليها من عدة زوايا كالإقتصادية أو السياسية أو الإجتماعية وغير ذلك، ومن العسير الإحاطة بها جملة وتفصيلا .

ومعظم الأفكار والأطروحات الغربية التي تتناول دراسة ظاهرة العولمة تقوم على ما طرحه الكتاب الأمريكي الياباني الأصل:"**فرانسيس فاوكاياما**"في كتابه "**نهاية التاريخ والإنسان الأخير**"والتي يزعم فيها أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة في التاريخ البشري تتحدد بإنتصار النظام الرأسمالي الليبرالي والديمقراطية الغربية على سائر النظم المنافسة لها وأن العالم قد أدرك بعد فترة حماقة طويلة الرأسمالية هي أفضل أنواع النظم الإقتصادية وأن اللبرالية الغربية، هي أسلوب الحياة الوحيد الصالح للبشرية وأن الولايات المتحدة الأمريكية، وإمتدادها الإقتصادي القيمي من خلال النظام الرأسمالي المادي، وأروبا يمثلان الدورة النهائية للتاريخ أن الإنسان الغربي،هو الإنسان الكامل الأخير[41].

---

[40] ـ صالح الرقب, العولمة, الجامعة الاسلامية,ط1,الاردن 2003,ص 2

[41]-ينظر : نفس المرجع,ص3

مما سبق وجد الفلسفة الإعلامية الغربية في أفكار وأطروحات "فوكوياما" مادة تسوغ بها سياسات الغرب تجاه العالم المعاصر، بحيث تبرر سياسة الغزو بكل أشكاله في كل الميادين يكون النموذج الغربي والأمريكي بكل أشكاله في كل الميادين يكون النموذج الغربي الأمريكي له أحقية أن يخضع له العالم بكونه الأفضل والأكمل وفيه خلاص البشرية جمعاء، ومن ثم نفهم أن مفهوم العولمة لا يقتصر فقط على الجانب الإقتصادي، بل يشمل الجوانب الثقافية والإجتماعية والسياسية والبيئية إلا أن الجانب الإقتصادي هو إبراز مظاهر العولمة، وهو في الحقيقة الوسيلة الأكثر تأثيرا، والتي تعتمدها أمريكا وحليفتها أروبا في فرض نموذجها وبث عقائدها وقيمها بالشكل الذي يخدمها .

. أ. العولمة لغة:

إذا ما جئنا إلى تعريف العولمة تبينت لنا إحدى مظاهر التعقيد الذي يحكمها وهي ما تنطوي عليه هذه الكلمة من مفارقة غربية، إذ أن هناك إجماعا عظيما على جدلها، بحيث لم تدخل في المعاجم السياسية والإقتصادية إلا مؤخرا. لكن دلالتها قديمة بدأت تتكون منذ أمد بعيد، ولكن هذه كلمة قد شاعت في نهاية الحرب الباردة عام 1989 .

وتجدر الإشارة إلى أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرر إجازة إستعمال العولمة، بمعنى جعل الشيء عالميا،أما من ناحية الترجمة من اللغة الأم، فالعولمة ترجمة كلمة ( )الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة ( ) الإنجليزية التي ظهرت أولا في الولايات المتحدة الأمريكية ،بمعنى تعصيم الشيء وتوسيع دائرته يشمل الكل(1) .فهي إذا مصطلح يعني جعل العالم عالما واحدا موجها توجيها واحدا لا يستثني فيه أي طرف، فمعناها اللغوي يفيد العموم الذي هو أشبه بحكم يعني كل دولة العالم بشعره بها وأفرادها بالتحاكم إليه ليس فقط في قضية المعنى العام بعدم التمييز وإنما يعني بكل مجال فيه نشاط .

. ب . العولمة اصطلاحا:

إن كلمة العولمة جديدة، وهي مصطلح حديث لم يدخل بعد في القواميس السياسية و الاقتصادية، وفي الواقع يعبر مصطلح العولمة عن تطورين هامين كلاهما مرتبط بالتطور الحاصل على مستوى الإعلام والإقتصاد اللذان فرضا مقتضيات جديدة، وهما: 1-التحديث 2- الإعتماد المتبادل.

وقد عبر الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش-الأب-عن الفكرة قائلا: عصر جديد، وحقبة للحرية، وزمن للسلام لكل الشعوب[42]، ويتبين مما ذكر أن مفهوم العولمة يرتكز على التقدم الهائل في التكنلوجيا و المعلوماتية بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة المتجلية في شبكة العلاقات الدولية التي يحكمها القانون الدولي .

-يقول الرئيس الأمريكي السابق كلينتون "ليست العولمة مجرد قضية إقتصادية بل يجب النظر الى أهمية مسائل البيئة والتربية والصحة "[43]، ويظهر هذا الكلام بأن لفظة عولمة ليست ذات مضامين سياسية أو إقتصادية فقط، بل في الحقيقة تتمثل أيضا مضامين ثقافية وإجتماعية وتربوية، ولقد فرضت العولمة نفسها في الحياة المعاصرة، على العديد من المستويات .

فخلاصة القول أن مصطلح العولمة منشأه غربي، وطبيعته غربية ، والهدف منه تعميم فكره وثقافته ومنتوجاته على العالم فهي ليست نتيجة تفاعلات حضارات غربية وشرقية قد إنصهرت في قالب واحد، و المراد منها سيطرة قطب واحد على العالم مستخدما قوة

[42]-ينظر : صالح الرقب,العولمة,الجامعة الاسلامية ط1, الاردن 2003ص7
[43]-ينظر :نفس المرجع ص 8

الرأسمالي الغربي لخدمة مصالحه،فهو من موروثات الصليبية، فروح الإستلاء على العالم هي أساسه، ولكن بطريقة نموذجية ترضي الطرفين المستعمر للعالم .

ثانيا/ أهداف العولمة وآثارها:

العولمة ليست غاية في ذاتها بل تكمن من وراءها أهداف لهدف أقصى، ترعى مصالح العالم الغربي الذي تقود الولايات المتحدة الأمريكية، بنت فلسفة العولمة أهدافا قد تكن على إيديولوجية راسخة تصور عالما يستحيل أن لا يكون محل صراع تفضي إليه رغبة الجنس البشري في الإستحواذ على مقام الريادة والسيادة المطلقة، والتي تخول تحقيق السعادة القصوى من الأمن والرغد الإقتصادي بوسائل متعددة تزامنا وتطلعا للمستقبل، وما يقتضيه ذلك من تطور ورقي إجتماعي وتميز ثقافي، تسعى أمريكا لنسخ الدنيا على شاكلة أطواره خاصة العالم الاسلامي، كونه القطب الوحيد القادر على الثبات والعقبة الأصعب ليصير العالم بيد الغرب. فيمكن القول أن العولمة بمنطق العولمة أنها مظاهر حتمية ناجمة من إنتخاب البشرية من نفسها فئة تستحق إمتلاك العالم وتسخير البقية من البشر عبيدا يخدم تلك الإمبراطورية ذات الصبغة العالمية و التكنولوجية والتي تبرر شرعية هيمنتها بكونه ا الأحق بزعامة العالم ما دامت الأقوى .

إن هذه الفلسفة التي بنت عليها العولمة أهدافها نلاحظها جليا في الطرح الغربي لمفهومها، فهي لا تقاوم رغبة من يقفون وراءها من الصليبية والصهيونية ودعاة الإلحاد و العلمانية من أن تجهر بعلاقة صراع تدور بين طرف ذكي قوي، وطرف غبي ضعيف ،طرف يمتلك وآخر يحب أن يكون فاقدا وأن يندثر تحت وطأة ما يفرضه الطرف القوي .

فآلية العولمة القائمة على الفرز بين العبيد والسيد، تريد لذلك العبد أن ينسلخ عن ماضيه الحضاري تماما وعن عقيدته وينبهر بالعالم الغربي نموذجا للتقدم والتطور.[44] ،إذا ماهية العولمة ؟هي: ما يعد تفعيلا للأهداف وباحثا اليها ومرغبا فيها، ولا شك أن أية بادرة تكون من فرد أو جماعة ذات شخصية طبيعية أو معنوية لها دافع ما سواء معنوي أو مادي، إذا أهداف العولمة والآثار الناجمة عنها تشمل كل مجالات الحياة الإنسانية، وتعينها فيما يلي وصفا وليس حصرا .

1. الهدف الاقتصادي:

يمكن السعي للوصول إلى سوق عالمي لا دور للقانون فيه، بحيث تلغى فيه الحواجز الجمركية ويتم تسهيل الترتيبات الإدارية، وتنتقي تحت ظله أنواع القيود المفروضة المادية والمعنوية والعرقية والجنسية، فالمتخيل من هذا الهدف يرسم صورة سوق تكون ساحة العالم بأسره موقعا لنشاطاته، وتدخل في نطاقه كل القطاعات والمؤسسات ومختلف القوى الإقتصادية الفاعلة، ليصير العالم الممتد الأطراف كتلة واحدة متقاعدة، وإن كان هذا التوجه ينبئ بإشتراك المنافع والمضار إلا أن الحقيقة خلاف ذلك، حيث تسعى الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا إلى إحتكار السوق العالمي من خلال فرض الشروط الملائمة ولا بد أن ينجم هذا الغرض، بتحرير النشاط الإقتصادي .

وكمثال عن أثر العولمة في الكيان الداخلي للدول، فإن دولة كالجزائر في محاولتها دخول منظمة التجارة العالمية، كان بشروط مست الجانب الإجتماعي والأخلاقي في صميم تركيبة المجتمع الجزائري كشعب مسلم، حيث فرضت عليها كي يقبل بها عضوا في المنظمة، مثلا: مشروع حقوق المرأة ومحاولة تفسيرها وإخراجها من البيت، وتشير بعض التقارير أن النسبة المشروطة للمرأة العاملة هي 33 من مجموع عدد النساء، كما فرض التبادل التجاري للسّلع المستوردة دون إعتبار للدين والقيم الوطنية، مثل إستيراد الخمور والتبغ

[44]-ينظر : صالح الرقب,العولمة,الجامعة الاسلامية ط1,الاردن 2003 ص18

ومن الشواهد أيضا أن مؤسسات البنك العالمي للنساء والتعمير ( )، وصندوق النقد الدولي( )، يتدخلان في الشؤون الداخلية والسياسية والثقافية للدول المستدينة، وفي بعض الدول يفرض عليها مناهج وبرامج دراسية معينة بحجة رفع مستوى التعليم ،وبالتالي تحسين المردودية الإنتاجية[45].

العولمة تهدف إلى إحتكار الثروة من خلال آليات تعامل معينة تضمن بقاء الإستهلاك التجاري لصالح الشركات التجارية والدول العملاقة بحيث358 ملياردير في العالم يمتلكون ما يمتلكه 8,5 من سكان العالم وهناك 20 من الدول تستحوذ على نسبة 85 من الناتج العالمي وعلى 84 من التجارة العالمية،[46].فمع نمو العولمة كما تبينه الأرقام يزداد تركز الثروة العالمية وتتسع الفروق بين البشر والدول وتظهر مفارقة إقتصادية بتوزيع غيرها للثورة العالمية بين عالم الجنوب الغني وعالم الشمال المتقدم .

.2. الهدف الاجتماعي:

تهدف العولمة في الجانب الثقافي إلى نشر وإنتشار المعلومات، وتسهيل حركتها ومعدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات أي تقوم على إيجاد ثقافة عالمية وعولمة الإتصالات عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، بصورة أكثر عمقا خلال شبكة الأنترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة[47]

ويظهر جليا أن هذا الهدف يقوم على أساس السعي لإذابة الثقافة المتحكمة في أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة،[48]. بشتى أنواعها للثقافات الأقل حضا وتوفرا على التكنولوجية المعلوماتية ،بحيث تستغل البث التلفزيوني للقنوات الفضائية وشبكة الأنترنت ما تريده من مادة، ويدخل الجهاز الثقافي ضمن ذلك في أشكاله الفنية كالمسرح والرسم والكتب وغيرها، كون الجهاز الإعلامي بات أوسع وأسرع نشاطا وتأثيرا، ولا شك أن الكيان الغربي الذي

[45]- ينظر :هانس و بيتر مارتن و هارالد شومان,فخ العولمة,ت:عدنان عباس علي,1998ص11.
[46]- ينظر : صالح الرقب, حول العولمة,الجامعة الاسلامية ط1 الاردن 2003 ص 19.
[47]--ينظر: مصطفى الصمودي,النظام الاعلامي الجديد,ص174.
[48]- ينظر:ماري وين و عبد الفتاح صبحي, الاطفال و الادمان التلفزيوني. ص35.

تهيمن عليه أمريكا يتحكم في نظام المعلومات العالمي بشكل إستراتيجي يفرض نفسه على باقي الدول حتى المصنعة منها ضمن الدول المتقدمة .

إن عادة الإدمان الذي يدل على فرط الإنغماس والإنهماك في أوجه النشاط المتاحة إمتدت دلالتها لتشمل التلفزيون على سبيل المزاح،لكن بات يتساءل عن وجود مستوى الإدمان التلفزيوني قد يكون مدمرا خاصة إذا تعلق الأمر فالفئة الأكثر تأثرا في المجتمع وهم الاطفال.[49] ،فمشاهدة التلفزيون أصبح آفة إجتماعية ذات أبعاد تنصب على صورة الشخصية بجوانبها المتعددة النفسية والأخلاقية والسلوكية، فقد بنت دراسة تقول أن الأطفال في ألمانيا يشاهدون التلفاز لمدة ثماني ساعات أسبوعيا، وأن الآباء باتوا جد قلقين مما يحمله التلفاز من ثقافته هوليود الأمريكية على أطفالهم، فهي ثقافة تكتظ بالصراع والعنف وهي لا تخلو من نزعة جنسية فاضحة في الكثير من البرامج .

إن العولمة تحاول صناعة ثقافة عالمية يناقد لها الإنسان الذي يذوب وتتصهر مقوماته الثقافية من قيم وأخلاق وفكر ولغة، وكذلك تحاول تفريغه من المحتوى الديني الأصيل وملئه بنوع من إعتقاد بتوحد الجنس البشري، فهي تستهين على ذلك بنشر اللغة الإنجليزية وبما تملكه من تأثير الحضارة المادية الغربية الأمريكية خاصة، وتعمل على إيجاد لغة إصطلاحية ذات طبيعة معلوماتية مجرّدة من الذات ليتواصل بها جميع البشر، لأن زوال الثقافات الأخرى لا يمكن إلا بزوال أو غايتها اللغوية التي تعكسها ثقافيا وحضاريا وتاريخيا .

3. الهدف الأخلاقي والاجتماعي وأثره:

إن مفهوم العولمة يدل على نوع من الإكتساح العالمي بإستعمال الدول الغطس، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة إقتصاديا وسياسيا لمظاهر التطور العلمي التكنولوجي بهدف حكم العالم، فنستنتج أنّ السبيل لطبع العالم بصبغة نظام إجتماعي ومنظومة أخلاق

[49]- ينظر : صالح الرقب,العولمة,الجامعة الاسلامية ط1,الاردن2003 ص20.

بشكل موحد يلائم ما تنشده الأطراف الواقفة وراء العولمة، من رجال الإقتصاد و السياسة المنخرطين في إطار التحالف اليهودي المسيحي،هو فتح الباب على مصراعيه لحرية الإنسان الفردية إلى حد تحرره من الدين وإنفلاته من رباط الأخلاق والأعراف والعادات والتقاليد السوية، وخروجه على النظم الراعية والقانونية .

والحرية الفردية بدأت تأخذ منعرجا خطيرا تلوح للعيان مظاهره المدمرة التي تهتف بدخول الإنسان في مرحلة العدمية، وهذا كله يناسق وراء ثروات الغرب والهيمنة وإستنزاف القوى الإقتصادية الكبرى والأفراد والدولة،[50]. إذ يصبح الفرد دون مقاومة تذكر تجاه كل ما تعرضه العولمة من منتوج إستهلاكي فكري وثقافي أو منتوج مادي،ولن يصبر الإنسان من فرط الإشباع إلى الرضا ولكن إلى الخوف والتشتت. وللفت الإنتباه أن الحرية التي تنادي بها العولمة تنصب بشكل مكثف على حقوق المرأة التي يرى الغرب أنها مضطهدة ومهضومة الحقوق، خاصة في العالم الإسلامي، فسعت إلى تعميق مفهوم الحرية الشخصية في ظل الحرية تنفي الضوابط التي تحكم علاقة الرجل بالمرأة، الشيء الذي يحفز إستشارة الميول والغريزة التي نجم عنها ومناقضة الفطرة الإنسانية بخدش الحياء .

ومن وسائل عمل العولمة على تشكيل خريطة إجتماعية جديدة للعالم الإسلامي وغرس نظام أخلاقي مستنسخ مما تنشده، نجد مجال الإعلام والإتصال الذي ينبض بشبكات القنوات التلفزيونية التي تبثها القنوات ومواقع الأنترنت، التي تشيع ثقافة إباحية لا ترعى حتى الضوابط الأدنى من السلوك الحيواني .

ولا يحتاج المتأمل لكثير الكلام لبيان مدى قبح وإنحراف ما يسعى إليه من يقفون وراء العولمة بضرب أكثر الجوانب حساسية، وهو الجانب الخلقي، فقد تجرّدوا لفرط غيضهم حتى من الذات الإنسانية .

[50]- ينظر:سامي الصلاحات,العولمة و تأثيرها على لغة الطفل.

وإتسع التحالف اليهود ي المسيحي الأمريكي مخططات تنقل المجتمع المسلم من طور المرأة المسلمة إلى طور المرأة الغربية، غدت سلعة في سوق الذئاب معتمدة على :

1- التستر وراء الدعوى لإقرار حقوق المرأة ومساواتها بالرجل من أجل الوصول إلى تحويل المسلمة من نمطها الإسلامي إلى أسلوب الحياة المتحرر بوسائل معينة.

2- الدعاية الإعلامية المعرضة ،إذ توهم المرأة المسلمة أنها مظلومة، وأن المقترحات الغربية في الإتفاقيات العالمية لإزالة الفرق بينها وبين الرجل لترفع عنها الظلم وتنصفها .

3- نشر نمط الحياة المرأة الغربية الجاهلية وترويجه، ونعت أخلاقها المتحررة بالحسنة من خلال برامج القنوات التلفزيونية كالأفلام المدبلجة والمجلات النسائية .....الاخ .

4. الهدف الديني وأثره:

إن الحديث عن الهدف الديني الذي يعتبر بيت القصيد، وغاية من الغايات القصوى للعولمة بشتى المظاهر التي تأخذها،ونقطة تقاطع تلتقي عند محورها الأهداف الأخرى، لا يدع أدنى مجال للشك بأنها حرب معلنة ضد الإسلام والمسلمين، بطريقة حضارية لا توقع من يقفون ورائها في المخالفة، لأنهم هم من ينسجون شراكها من خلال إستغلال زعامة أمريكا لفرض ما يطمحون إليه تحت غطاء حقوق الإنسان وبأشكال قانونية ترعاها الراعية الدولية، والتي خولت الولايات المتحدة رئاسة العالم وفي الحقيقة أن هذا ليس إلا مرحلة قوة إكتسبتها منذ خروجها من الحرب العالمية الثانية بالثروة والرأي السياسي بعدما إشترت لأروبا حريتها من النازية والشيوعية .

لابد أن تكسر العولمة في طريقها للهيمنة الحواجز، والدين الحنيف لها بالمرصاد، ولا ننسى أن من يديرون عملياتها يفعلون ذلك من منطق بلاد الكفر، والكفار لا يؤمنون، وإن سالموا، فمن خان عهد الله كيف يوفي بعهد مع بشر مثله؟ وقد حذرنا الله من اليهود والنصارى الذين رضوا بالكفر والشرك دينا وبالعلمانية والإلحاد .

إن الكفار لن يرضوا عنا بمجرد إتباعهم في مجال الحياة المادية، بل لن يهنئوا حتى نخرج من الدين الذي إرتضاه الله لعبادة، ألا وهو الإسلام، ثم إنهم يدأبون بكل ما أوتوا من وسيلة وقوة ليحققوا هذه الغاية، ويتوعد الله الذين عرفوا الدين وإرتدوا عنه ليحيط العمل ومصيرهم مأوى الكافرين، وينهانا الله تعالى أن توالي الكفار في أمر الحياة، فقد توقع في الشرك الأصغر أو تتولاهم في أمور الدين فذلك مخرج من الملة، وبهذا فإنه لا مجال أن يقال بالموضوعية في التعامل مع العولمة .

وفي دراسته قام بها المدعو "صامويل هيد نجتون" تحت عنوان "صراع الحضارات " قال فيها بفكرة أن أمريكا والغرب بالعموم، بعد هزيمة الروس أي الإتحاد السوفياتي سابقا، بحاجة الى عدو جديد، فتم إختيارالإسلام مع ربطه بالإرهاب الدولي،[51]. فالعولمة في جانب منها حرب ضد الإسلام، وليس هذا الحكم مجرد إنسياق عاطفي أو أخذه حمية ، فالتنظير الغربي للعولمة ولعلاقة الغرب بالعالم الإسلامي، كما تبين يفرض أنها تدور، فحواها حول صراع الحضارات التي تشكل الأديان عصب القضية فيها، ولولا ذلك ما دعت الحاجةلعداء الغرب للإسلام، كما جاء بها "صامويل هيد نجتون"آنفا، ولذا فإن الإسلام يشكل خطرا داهما بالنسبة للغرب .

وإننا أصبحنا نسمع ونرى كل ما يلصق بالإسلام بأنه إرهاب عالمي حيث تبرر الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها أي عدوان بإسم محاربة الإرهاب، وتحت هذا الغطاء تعمل على تشويه الدين وإستنزاف الثروات، حتى إذا أرادت أي جهة جهة النيل من السلطة أوإعتلاء كرسي الحكم، ممن نافقوا شعوبهم، لوّحوا بفزاعة الإرهاب، فلبّت قوى الغرب نداء إستغاثته لتنادي معه بالديمقراطية والحرية، إن حملة الغرب على الإسلام إتخذت عمل مؤثرة، ومما يستدعي ذكره لخطورته .[52].

[51]- ينظر:سامي الصلاحات,العولمة و تأثيرها على لغة الطفل.

[52]- ينظر:صالح الرقب, حول العولمة ص 22.

1-التشكيك في المعتقدات الدينية، وطمس المعتقدات لدى الشعوب المسلمة لصالح الفكر المادي غير الديني الغربي، أو إحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقيدة الإسلامية.

2- إستبعاد الإسلام وإقصاؤه من الحكم والتشريع ومن التربية والأخلاق، وإفساح المجال للنظم والقوانين والقيم الغربية المستندة من الفلسفة المادية والعلمانية والبرغماتية .

3- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات إستهلاكية فمثلا إستطاع التقدم العلمي والتقني الحديث أن يحول شهر رمضان وعيد الفطر من مناسبة دينية إلى مناسبة إستهلاكية .

ونستنتج أن كل ما ينعكس من أهداف العولمة وآثارها على المجتمعات الإسلامية ليس الطفل عنها بمنعزل، بل إنه يتأثر تأثرا شديدا، خاصة إذا كان الأولياء ممن إنساقوا وراء العولمة أو ممن لا دراسة لهم بالظاهر أصلا، ومنهم من يردد معللا حالة التغير الطارئة على المجتمع، بالإنفتاح والتقدم لكي يجهل أن في الأمر مغالبة غير سلمية ويجب عدم الخلط بين الغاية المقبولة للتطور العلمي، والتقدم التكنولوجي والإقتصادي، وهي جلب السعادة للإنسان وبين إستعمال تلك القوة للهيمنة وغزو الآخر وصهر مقاومته في قالب نصوعه أطراف خارجية معولمة .

ثالثا /تأثير العولمة في الطفل ولغته :

أن تكون اللغة موضوع بحث في وجه من الأوجه المتعلقة بمجال معين فأكيد أن التعقيد الذي يميزها. النابغ من كونها نتيجة لتطورات من جوانب شتي ولها إمتدادات إلى مجال العالم والمعرفة الكثيرة . فاللغة من أكثر المواضع تشبعا حتى ولو نظر إليها في علاقتها بظاهرة واحدة كالتي نحن بصدد التعرض إليها (تأثير العولمة على لغة الطفل)،فما نعرفه عن اللغة العربية، هو كونها بالتعريف البسيط ملكة تظهر عند الإنسان السوي في قدرته على التواصل، وفيما تقوم عليه من وظائف الكلام، وترقي في مستوياتها إلى ما يشمل الفهم والقراءة .

وفي إصطلاح النحوين فإن الكلام ملفوظ ويخرج منه ما كان كتابة أو إشارة أوغير موضوع على قانون اللسان العربي من ناحية قصد الواضع أو من ناحية العجمية،وربما أن الدراسات اللسانية الحديثة تميز بين اللغة والكلام، فتجعل اللغة هو ذلك النظام من الوحدات المشكلة من دال ومدلول، والكلام تأدية فعلية لهذا النظام، وقد برزت المفاهيم الأولى حول هذا الطرح، الذي يشكله النظرية البنيوية عند اللساني الشعير "دي سوسير" وقد كثرت النظريات والمدارس اللسانية التي تبحث في اللغة .

فاللّغة تعكس جوانب حياة الإنسان، فهي مرآة ذاته ومترجمة ثقافته وحضارته، فيمكن تجسيمها بذلك الوعاء الذي يحوي هوية الشخص بعناصرها المتكاملة دينا قيما وثقافة وغيرها، فهي ذات أهمية بالغة يجب صونها وتصفيتها حتى يستقر ما تحويه وتثبت على شاكلتها التي تحفظ خيرها وتديم نفعها. وتزيد خطورة العمل على حفظ اللغة إذا تعلق الأمر بشيئين: أولهما أن اللغة العربية لغة الدين وحفظها من المؤثرات السلبية ،وثانيتها هو: حفظ هذا الوعاء أن لا ينكسر لطفل فهو أحوج ما يكون لمن يحفظ له ويصونه وهو المحل القابل لكل شيء، وهنا ممكن الخطورة، فيجب إختيار ما يجب أن يكتب على صفحاته أوعدم كتابته في عصر أحاطت بالطفل من كل جهة أجهزة وأدوات تعمل على التقليل من دور اللغة الأم في تنشئته، فإذا إنكسر وعاء اللغة الذي يعرفه الطفل بهويته وعناصرها، فقد تذهب تلك الهوية مذهب الماء من الإناء المنكسر .

فإن النظر في طبيعة وكيفية تمكن مؤثر خارجي أن يؤثر على هذه اللغة أمر لا بدمنه، إذ تأكد لدينا أن العولمة في إتجاه أهدافها نحو الهدف الأقصى وهو ذوبان الآخر في قالب تصوغه أطراف معلومة لصالحها، لابد وأن تلغي الخصوصيات والثقافات الأخرى الذي هي حواجز يجب دهرها وصهرها. فهذا في الحقيقة مصير المجتمعات المستسيغة لنموذج ونمط الحياة الغربي والأمريكي بالخصوص .

1)- بعض المؤثرات في الطفل ولغته:

وقد تبين أن اللغة عنصر مهم، حيث تدخل في تشكيل بقية عناصر الهوية التي تتفاعل بواسطتها، ولا ريب أنها مستهدفة في إطار العولمة إما بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا من خلال بعض المؤثرات التي هي إما من وسائل العولمة ومظاهرها أو مما ينجم عنهما من إفرازات، نشير بالخصوص إلى مجال الإعلام والإتصال الذي يلعب دورا هاما في التأثير على الطفل ولغته، ومن المؤثرات ما يلي:

أ. غلبة ثقافة الصورة على ثقافة الكلمة[53] :

وهذا الأبعاد بغيب عن غفل عاقل، إذ أن الثورة التكنولوجية التي تقوى وتفوق عل الحدود غداة كل يوم جديد غلبت ثقافة الصورة على حساب ثقافة القراءة والكتابة بإستخدام تلك الوسائل الحديثة من الأقمار الإصطناعية وغيرها، والتي حولت العالم المترامي الأطراف الذي تصفه المجلدات إلى قرية صغيرة تدركها من نظرة على شاشة التلفزيون، بحيث أنه كوسيلة إعلامية متعددة الوظائف كانت قبل الأقمار الإصطناعية تحصر المشاهدة في نطاق البلد الواحد، أما اليوم فقد إتسع نطاق المشاهدة بفضل القنوات التلفزيونية ليشمل أي جهاز موصول بجهاز إستقطاب وهوائي مقعر، ويبلغ تعداد الأقمار الصناعية التي يمكن إستقطابها 65 قمر يتراوح عدد القنوات التي تبث من خلال كل قمر ما بين 100 إلى 200 قناة وأكثر مشتركة أو أحادية أو كلها أجنبية ما عدا قلة قليلة تبث باللغة العربية، وهي ما يقارب 200 قناة أو أكثر وأغلبها للغناء والرقص والأفلام، وهذا يمثل تدفقا كميا هائلا ومؤثرا على إرتفاع معدل المشاهدة لدى الأطفال .

ولهذا الواقع إنعكاسات مباشرة على تعلم الأطفال وتواصلهم وإتصالهم باللغة الأم، خاصة مع ما يتبين من المقارنة بين واقع الإعلام والإتصال العربي الأصيل والغير هادف مع الواقع

[53]- سامي الصلاحات,العولمة و تأثيرها على لغة الطفل, ورقة مقدمة من المؤتمر الدولي" الطفل بين اللغة و التواصل مع العصر" ص8.

الغربي، والذي يسيطر بنسبة رهيبة على مجال الإعلام والإتصال، وهي نتيجة طبيعية لتحكمه في تكنولوجيا البث الفضائي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

فالواقع يفرض البحث في كيفية التحكم وضبط هذا التدفق الهائل للصورة المجند الأدوات والأجهزة في مقابلة الواقع والوضع الرتيب والتقليدي في التدريس اللغوي يصغي مسحه الجمود على مؤسساتنا التربوية والتعليمية من قاعدة الهرم إلى قمته، والتلفزيون يجعل الحجم الساعي للسماع والقراءة والمطالعة والكتابة عند الطفل في مختلف الأنشطة يتقلص على حساب أولوية المشاهدة التي قد تمنع الطفل من مخالطة أقرانه ومن التفاعل أكثر معهم، مما يقلص من تطوره مها راته اللغوية، فالتلفزيون له مضار إذا كانت طبيعة المشاهدة السلبية .

وتتحد طبيعة المشاهدة السلبية في البرامج التي تبث بلغة أجنبية ، ليس لكون اللغة غريبة عن الطفل، بل لأنه يجهلها تماما، والطفل حينها ليس في مقام تعلم إنما تلق مباشر، خاصة إذا صغر سنه ، فهو يفهم من الصورة لوقوع تركيزه عليها، وليس من الكلمات لأنها مبهمة مما يضعف قدرته على إستيعاب آلية النطق وإكتساب المعاني، فهو يغيب وعيه لا شعوريا عن البث في دلالات لا مرجعيات مستوفر في ذاكرته حولها .

والعامل الذي يكرس هذا الواقع أن الأطفال والأولياء يميلون إلى متابعة البرامج الأجنبية ليبين أولهما: إنعدام برامج خاصة بالأطفال التي تنهي قدراتهم اللغوية الأصلية وتمثل صناعة أفلام الكرتون أكبر ما يستهوي الأطفال، وهي صناعة أو فن لا وجود له في الوطن العربي حتى ينافس المعطى الغربي وإن وجد فهو ضعيف و السبب الثاني والناجم عن الأول هو إضطرار الأولياء وميلهم إلى سد الفراغ الحاصل في البرامج المحلية إلى متابعة البرامج الأجنبية الجذابة والمستحدثة .

ب . تعزيز الثقافة الإلكترونية على حساب المطالعة والكتابة الورقية[54]:

والمقصود من الثقافة الإلكترونية، هو ما ينتج عن إستعمال للوسائل الحديثة في التعليم والتلقي التي لها تأثير معين على لغة الطفل، بحيث تنافس هذه الوسائل أو تقوم مقام وسائل تقليدية أخرى في مجال تعليم وتنمية اللغة لدى الأطفال، ومن أهم تلك الوسائل جهاز الحاسوب الآلي الذي رقم فوائده الجمة ودوره الإيجابي في تطوير ملكة اللغة والفهم، فيتيح السماع ويجري الاستيعاب لدى المتعلم وحفظ المعلومات والكتابة والقراءة وغيرها من المزايا وله الأفصليات.

ولكن الإنتشار الواسع والمكثف للحاسوب في مجال التعليم والترفيه، أدى إلى تغليب الثقافة الإلكترونية على حساب المطالعة والكتابة الورقية .

لكن الأمر كان أبعد عن الملاحظة قبل إختراع الأنترنت الذي أصبح والألفية الثالثة أكبر مظهر دال على العولمة المتصلة بميدان الإتصال والإعلام، فقد جعل الأنترنت من العالم قرية صغيرة، يمكن للمتصفح أن يدخل أو يخرج من أي باب من أبوابها بكبسة زر، ويعتبر منبرا تعليميا وعلميا بحثيا يسهل من أصحاب كل التخصصات، وفيما يخص تأثيره على لغة الطفل، فهو إمتداد لتأثير جهاز الكمبيوتر وتوسيع لدائرته وتعميق لأثره، بحيث أن إمكانية المطالعة تكبر تسهيلاتها، إذ بإمكان المتصفح للمكتبات الإلكترونية الإطلاع على أي كتاب في أي لغة أو تخصص أو حول أي موضوع دون حاجته للرجوع للنسخة الورقية التي تكون فرصة الإطلاع عليها ضئيلة. والناجم عن ذلك إتساع الهوة بين الطفل الذي غدا يعتمد على الأنترنت تدريجيا ويستعمله كوسيلة في التعلم والتواصل واللعب وحتى من دون رقيب او حسيب، وبين جسر معرفي آخر وهو إرتياد المكتبة الذي تعوده الإعتماد على النفس في العلم والإطلاع على الإرث الثقافي والحضاري للغة الطاهرة في المؤلفات القديمة والحديثة

[54]- سامي الصلاحات,العولمة و تأثيرها على لغة الطفل, ورقة مقدمة من المؤتمر الدولي" الطفل بين اللغة و التواصل مع العصر" ص10.

،مما يعطي للغة بعدا معرفيا عميقا، كما ينجر عن الإستعمال المفرط للأنترنيت تقليل التفاؤل بين الكتاب والطفل فقد أصبح حقا ينافس المثل القائل: "الكتاب خير جليس"

وبالتالي فإن نسبة إستعمال الأنترنيت تكون مرتفعة باللغة الأجنبية مقارنة باللغة العربية، مما يوحي بأثرين، أولهما: التقليل من جدوى دور الأنترنيت في تنمية اللغة الأم للطفل. وثانيا: جذب اللغة الأجنبية إهتمام الطفل بما تحويه من معلومات وبرامج تعليمية فعالة وخاصة الترفيهية ، مما يجعله يوثق الصلة بها شيئا فشيئا ويعزب عن إستخدام الأنترنيت باللغة العربية كنتيجة وأمالممكن لواقع توظيفها. ولا تقصد من هذا الراي القليل من دور الأنترنيت في تنمية اللغة بما يوفر من معلومات وبرامج مختصة، ولكن يخضع إستخدامه إلى ضوابط وشروط تمكن الأطفال من الجمع والتكامل بين الأسلوب الحديث وبين الأسلوب التقليدي، لأنه لكل منهما أفضلياته ودوره في إكساب الطفل عنصر اللغة على الوجه المقبول .

وكذلك يجب تحديد الإطار العام لتعليم الطفل بحيث يتبين الهدف من تعلم اللغة الأم والهدف من تعلم اللغة الأجنبية ومقتضياتها الذاتية كإستعدادات الطفل ومؤهلاته، وأيضا مقتضياتها الموضوعية كدواعي وحاجة إستعمالها وكمن الحاجة اليها .

2)- ازدواجية التدريس بين اللغة الأم واللغة الأجنبية :

ولعل هذا ليس وليد الساعة، أ وأنه تأسس في زمن العولمة، بل هو قائم منذ زمن الإستعمار الغربي في بلادنا العربية والإسلامية، ودفعهم إلى تهميش اللغة الأم وإستبدالها بلغة المستعمر، كما كان واقعا في بلاد الجزائر والمغرب العربي وبعض مناطق العالم الإسلامي.[55] ، ونشير هنا كما هو معلوم في تحديد هذه اللغة الأجنبية هي اللغة الفرنسية لنفود الإستعمار الفرنسي قديما وإمتداده الحديث فيما يعرف بالبلدان الفرانكفونية، والإنجليزية

[55]- سامي الصلاحات,العولمة و تأثيرها على لغة الطفل, ورقة مقدمة من المؤتمر الدولي" الطفل بين اللغة و التواصل مع العصر" ص10.

بنفس التحديد بنفودها القديم وإمتداده الحديث فيما يعرف بالكومنولث، والإسبانية والإيطالية يشكل أقل إنتشارا، واللغات الأربعة تتفاوت في الموقع ودرجة التأثير .

فالملاحظ أن اللغة الأجنبية باتت تنافس اللغة الأم سواء على مستوي تلك التربية والتعليم في المدارس العمومية بأطوارها الثلاثة (الإبتدائية، الإعدادي والثانوي) أوعلى مستوى الجامعة أوعلى مستوى قطاع التربية والتعليم التابع للخواص، وكذا معاهد تعليم اللغات الأجنبية والجامعة ، ولكل ميدان حجم معين من هذه المنافسة وما يترتب عنها من التأثير في اللغة الأم للطفل، ولكن مظاهر هذه الإزدواجية التي إتحدت عن التخصص في تعلم اللغة الأجنبية وتعليمها وغايته النبيلة من متطور الإستفادة من العلوم والإستزادة من العلم والتواصل مع الآخر، تحولت إلى ظاهرة أخرى وهي إستبدال اللغة الأم باللغة الأجنبية في مجالات الحياة العلمية والعملية، وبلا شك تلك اللغة ستفرض نفسها تحت قانون طبيعة اللغة بكونها وعاء مختلط المقومات على مستعملها، لتمد الى عناصر هويته لغة دينا وثقافة وقيما لتنتهي به قبل ان تحيه الى الذوبان في المتبعة بكل معانيها.

وستطل فيما يأتي في عجلة على قطاعات التعليم و التربية، لنبين شيئا يسير أمن إزدواجية تعليم اللغة.

- **القطاع العمومي:**

× **المستوى الابتدائي:**هي المرحلة التي يتعلم فيها الطفل بالخصوص المهارات الأساسية اللغوية من قراءة وكتابة والغير لغوية كالحساب والرسم، ويتعرف على شخصه ومحيطه العام من خلال مواد تحدد له إنتمائه التاريخي والثقافي والديني في إيتار اللغة الأم أو اللغة الرسمية المرتضات من المجتمع في خطوة مهمة لرسم المعالم الأساسية لهويته، ومما يقلل من فاعلية هذه المرحلة التعليمية والتربوية في تشكيل هذه الهوية وصوغها صياغة صحيحة، معطى اللغة الأجنبية التي يبتدأ تعليمها في الجزائر مثلا بداية من السنة الدراسية الثالثة أين يكون الطفل في سن الثامنة أو التاسعة من العمر، فعلى غرار عدم مناسبة

المرحلة العمرية، ليست السلبية التابعة من أنها تحمل معطيات جديدة وإنما أيضا هي غير مستعملة في وسطه التعليمي والتربوي أو الإجتماعي والأسري خصوصا، وليست نابعة من مضامينها، لأنه قد يكون تشابه مع مقررات المواد المدرسة باللغة الأم، إذ إستثنائيا التربية الدينية، بقدر ما تكون نابغته من إنعكاسها على الواقع الإجتماعي وتوصيفها إلى التواصل يحث من جهتين هي عملة بوجهين سلبيين فأولا: إنها تشغل الطفل عن لغته الأم بتعلمها الصعب وفق المناهج العقيمة المتبعة في ذلك والمرتكزة للأسف عل الحفظ والتلقيم الببغاوي، مما نتج عنه من ضعف للمستوى يكون غير مبرر منهجيا ومبرر منطقيا بالقول بأجنبية اللغة عن الطفل فهو غير مطالب بها أصلا، فلا تجد في أروبا بأعمالها مدرسة إبتدائية تعلم أطفالها اللغة العربية، وأما ثانيا: تعويده على فكرة كون اللغة الأجنبية أهم من لغة الأم ما دام أنها على الرغم من كونها ليست من عناصر هويته، فهي تحظى بمركز هام ويتقرر بحسب مستواه فيها مساره الدراسي، فهي مادة أساسية غير إختيارية، فينشئ على تلك الخلفية من كون اللغة الأجنبية أهم من لغته الأم لا سيما أن المحيط المدرسي يوحي بذلك لتبجير الذي يكنه لهما المتأثرون بالحضارة الغربية .

إن اللغة تلازمنا منذ ولادتنا وكل إنسان على وجه الأرض يكتسب لغة قومه من غير عناء كثير ومنذ طفولته المبكرة حتى ليتصور وكأنه ولد وهي جزء منها أو كأنها تطور بيولوجي أشبه بالنوم والأكل[56]، ففي المراحل الأولى للطفل يستغني في تربيته وتعليمه مختلف الضروريات باللغة الأم وعكس ذلك كما يستفاد مما تقدم عرقلة تعويق بالمعنى العقلي والبيولوجي، لأن الطفل يتفاعل مع لغته الأم ويتعرف من خلالها على كل شيء كما يتعرف المولود الجديد أمه بالفطرة ويرفض اللغة الأجنبية ولا يستغيثهاكما لا يستغيث الرضاع للمرة الأولى إلا من ثدي أمه الحقيقية .

[56]- نايف خرما:أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص60.

فلا غرابة أن ضعف مستواه في اللغة الأجنبية وتذبذب لسانه الأصلي وهو يلقنها في سن مبكرة.

×**الإعدادية والثانوية:**مع ما يراد من القيادة السياسية العليا في البلدان العربية عموما بضبط من الكومونولث و الفرانكفونية لجعل الاجيال الناشئة تتقن اللغة الاجنبية لتكون بديلا عن اللغة الام فانه في هذه المرحلة تكون الاستجابة من طرف الحكومات محتشمة تمثل للوطنية والقومية وغيرها حتى لا يقال ان التغريب صار فاضحا، فإنها تكتفي بجعل اللغة الاجنبية مادة اساسية في الاعدادية والثانوية، وهنا نشير الى ان بعض البلدان العربية هي حلبة الراع قائم بين الاستعمار القديم الذي مد جذور الجنبين للماضي من خلال الفرانكفونية وبين الاستعمار العالمي الجديد للعولمة، حيث انه في الجزائر مثلا، فبعد ان كانت الفرنسية تستأثر بكونها اللغة الرسمية الثانية، اصبحت الانجليزية لغة ومادة اساسية في التسعينات لغة ومادة اساسية في الاعداديات والثانويات بالنسبة لكل الشعب، واستحدثت فيها شعبة اللغات الاجنبية .

وذلك يتزامن مع ظهور نجم الروس وبروز امريكا، ففي ظل اعتبارات العولمة اصبح الطفل ملزما بتعلم لغتين اجنبيتين بدل واحدة ومحل صراع هويتين دخيلتين، فالأولى بمضي الاستبداد، والثانية بمستقبل الاستعباد، ولا يستبدل هذا الطرح بتات بالتفتح والتطلع بنهضته ما دام ان اللغتين ليستا على وجه الاختيار ان شاء التلميذ تعلمها وان شاء يتعلمها ومادام ان اللغات الاجنبية معممة وغير مخصصة ، وهذا ممكن الفرق بين التزويد وبين التقييد والواقع اعمق من هذا عمق اثر الاستعمار وتأثير صبغته العالمية في الثوب الجديد الذي يلتمسه المتأمل كلما تدرج في اطوار التربية والتعليم وحتى طور البحث العلمي والتعليم العالي.

×**الجامعة** : بحيث جل الجامعات والمعاهد العليا تدرس التخصصات باللغة الاجنبية الا نزرا يسيرا باللغة العربية، ففي الجزائر مثلا تهيمن اللغة الفرنسية على ساحة التكوين والبحث الجامعين .

- **المبحث الثاني:التعليم.**

اولا / مفهوم التعليم:

ان العملية التعليمية هي توصيل المعرفة الى المتعلم وخلق الدوافع وايجاد الرغبة لدى المتعلم للبحث والتنقيب والعمل للوصول الى المعرفة وهذا يحتم وجود طريقة منهجية وعلمية. كما تعمل على تبليغ المعلومات اللغوية، ايجاد كيفية تكتسب المتعلم الملكية اللغوية الكافية، وهكذا فالتعليمية هي نسق تبليغي تواصلي يرتكز على داعمتين اولهما ممارسة الاجرائية للمهارة[57] يقصد بذلك العملية التعليمية ذاتها، وثانيتها التقويم وهما عنصران متماسكان ومتكاملان، ولا يمكن ان يقوم احدهما بمعزل عن الاخر، والتعليم يقوم على التنظيم والتنسيق والتفاعل اللفظي والفكري والعاطفي. كما ان عملية التعليم تكون مدعمة بوسائل تعليمية بيداغوجية ،تساعد المتعلم في تعلمه للغة والمعلم في تعليمه اياها، ولها دور فعال في انجاح العملية التربوية المتكاملة دون مبالغة اثناء استخدامها .

ويقصد بالوسائل التعليمية كل ما يستعمله المعلم والتلميذ من وسائل في عملية التعلم ويستعين بها لتوضيح المعاني والمفاهيم التي نريد تكوينها في اذهان التلاميذ فهي تعليمية لان المعلم يستخدمها اثناء مزاولة عمله وتعليمه لان التلميذ يتعلم بواسطتها .

يوضح إبراهيم مطاوع الوسائل التعليمية بانها "اداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم وتوضيح معاني مكلمات المدرس، اي توضيح المعاني او شرح الافكار او تدريب التلاميذ على المهارات او تعويدهم على العادات او تنمية الاتجاهات او غرس القيم دون ان يعتمد المدرس اساسا على الالفاظ والرموز والارقام[58] فهي مصاد وليتم عن طريقها التعليم وبفضلها يتم تحسين جودة التدريس، وتزويد التلاميذ ومعارف تعليمية .

ويعرفها محمد وطاس "عن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها الاساتذة لتحسين عملية التعليم وترقيتها، وذلك يتدرب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة، واكتساب عادات

[57]- ينظر :أحمد حساني,دراسات في اللسانيات التطبيقية"حول تعليمية اللغات" ص 151.

[58]- ينظر :ابراهيم مطاوع,الوسائل التعليمية,القاهرة,مكتبة النهضة المصرية 1979 ص 37.

معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية وهذه الوسائل التعليمية ذات الدلالة الواضحة تستخدم استخداما حسيا في عملية التعليم والتعلم .

وتلزم المتعلم ان تستخدم عدة حواس في تعلمها ويساعد هذا التعدد في الفوه و الاستدلال، ان لهذه الوسائل التعليمية اهمية بالغة لتحقيق الهدف من العملية البيداغوجية .

لذا يجب على المعلم ان يحسن اختيار الوسيلة الصالحة للمادة التي يدرسها، وان يتدرب عليها ولا يبالغ في استعمالها، لأنها تساعده في تحقيق الغرض والهدف التعليمي والبيداغوجي الذي يسعى للوصول اليه اثناء تعامله المباشر مع مادته، وبالمشاركة الفعالة التي تتم بينه وبين المتعلم لان الوسيلة التعليمية التربوية الناجحة في تأدية وظيفتها بشكل فعال[59] فينبغي ان تتوفر فيها الشروط التالية :

-أن تكون منتصية الاهداف التربوية النابعة من ثقافة الامة وحضارتها.

- أن تكون محققة للهدف المباشر الذي تستخدم من أجله.

- أن تراعي خصائص الطالب الجسدية والنفسية والعقلية.

- أن تكون الفائدة التي تقدمها للمعلم والمتعلم تفوق الجهد الذي يبذل لإعدادها والتكاليف التي ترسم لإنتاجها .

- أن تتسم بالبساطة والوضوح وسهولة الاستعمال.

- أن يراعي في تصميمها اعدادها صحة المعلومات واخراجها جودة الاتقان.

-أن تستعمل في الوقت المناسب، والمكان المناسب والشكل المناسب.

ثانيا/ الوسائل التعليمية:

لقد تعددت الوسائل التعليمية التي تسهل عملية التعلم وذلك بتقريب الواقع من البيئة الطبيعية الى المتعلم، ليتمكن من تدارك الحقائق، فهم الغاية والقصد .

[59]-محمد وطاس, أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة, د ط الجزائر م و للكتاب 1988ص77 78.

ومن رواد الوسائل التعليمية في عصرنا هذا[60] " Edgar Dole" الذي رتب الوسائل التعليمية حسب فعاليتها في التعليم وتوصيل المعرفة للمتعلمين وتشكل التعليمية جزءا هاما لا يتجزأ من العملية التربوية، لأنها تساهم في نمو الخيرات عن المتعلمين وتسهل له عملية الوصول الى المعرفة، وعلى معلم اللغة ان يختار اجودها وتتناسب مع الموقف التعليمي، ويحقق الاهداف السامية من التعلم ولابد ان تثير هذه الوسائل التعليمية جزءا هاما لا يتجزأ من العملية التربوية كما أنها تساهم في نموا الخبرات عند المتعلم وتسهل له عملية الوصول الى المعرفة، وعلى معلم اللغة ان يختار اجودها وتتناسب مع الموقف التعليمي ويحقق الاهداف السامية من التعلم، ولابد أن تثير هذه الوسائل التعليمية الرغبة لدى المتعلم وتخلق عند التشوق والقدرة على ادراك بتعلمه حيث تضيف الوسائل التعليمية والتعلمية في المجالات التالية :

ا-**الوسائل البصرية:** وهي التي يسند منها عن طريق العين وأهمها:

-الكتاب المدرسي وغير المدرسي، المجالات والدوريات والنشرات على اختلافه.

-السورة وملحقاتها .

- اللوحة الجدارية، اللوحة المغنطة، اللوحة الوبرية .

الصورة المفردة، المركبة المتسلسلة .

ب-الوسائل السمعية: وهي التي تستفيد منها عن طريق العين والاذن وهي وسائل تمكن المعلم من استخدام ادوات ثانوية وامها: التلفزة، الصورة المتحركة، الدروس النموذجية المسجلة التمثيليات ...الخ [61]

ويكمن دور الوسائل التعليمية في عملية التعلم والتعليم فيما يلي:

- تقليل الجهد واختصار الوقت من المعلم و المتعلم.

[60]- ينظر :نايف معروف,خصائص اللغة العربية و تدريسها,ص236.

[61]-جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع,جماعة تزي وزو طبع 2004,ص127.

– الوسائل التعليمية تساعد في نقل المعرفة وتوضيح الجوانب المبهمة وتثبت عملية الادراك كالخرائط والنماذج والصور.

– الوسائل التعليمية تثبت المعلومات وتزيد من حفظ الطلب وتضاعف استعابه كالأفلام والصور والرسومات واللوحات التعليمية .

– الوسائل التعليمية تقوم معلومات الطالب وتقيس مدى ما استوعبه من مادة الدرس كالخرائط الصماء واجراء التجارب العلمية[62].

وهكذا تلعب الوسائل التعليمية في جميع المراحل التعليمية دورا فعال لا يمكن الاستغناء عنها وبالتالي يتجلى اهميتها في كونها تقرب الحقائق للمتعلم وتساعده على ادراك الحقائق ادراكا حسيا في تفاعله معها عن طريق الملاحظة والمشاهدة .

لان الوسيلة التعليمية لها القدرة على نقل المفاهيم المجردة الى مفاهيم محسوسة مثلا: التلميذ في المدرسة الابتدائية لا يفهم معنى كلمة "مربع" فهي لفظة مبهمة في ذهنه، الا اذا استخدمنا وسيلة حية كالرسم لتبين مدلول كلمة المربع، ويرى التلميذ المربع الذي هو شكل هندسي له اربعة اضلاع متساوية، وهذا في شكل مرسوم امامه او يكون مجسم، فوسيلة الايضاح تضيف للكلمة المجردة معنى محسوسا يدركه التلميذ ليضاف بعد عملية الادراك والفهم الى خبراته ليكتسب معلومة جديدة .

ان استخدام الوسائل التعليمية بصورة دقيقة وهادفة في الدرس يؤدي الى زيادة مشاركة التلاميذ الاجابة في اكتساب الخبرة، وتنويع أساليب التعزيز التي تؤدي الى تثبيت الاستجابات الصحيحة، كما أنها تقدم للتلاميذ خيرات حية قوية التأثير في نفسية المتعلم وابقاء اثر ما يتعلمه [63] ولها أيضا خاصية اثارة الحماس في التلميذ فقد فهم الى أن ينتبهوا ويقوموا بما تدعوا اليه الوسيلة التعليمية مثلا: يعرض المعلم نموذجا او صورة عن تسوس الاسنان، وهذه الوسيلة تدفعه الى العناية بالأسنان لتجنب تلك الأضرار .

[62] - بشير عبد الرحيم الكلوب, الوسائل التعليمية اعدادها و طرق استخدامها, ط2,بيروت 1986 دار احياء العلوم ص 27–28.

[63] - ينظر:جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004,ص130.

والوسائل التعليمية تنمي عند التلميذ القدرة على التمتع و التركيز، والاستمرار في التفكير، وتعمل كذلك على زيادة ثروة الالفاظ للتلميذ وجوده للتدريس، اي زيادة الوضوح والحيوية، كما تساعدنا على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ، فمن المعروف أن التلاميذ يختلفون في قدراتهم. لأن البعض منهم يزداد تعلمه عن طريق الخبرات البصرية مثل: مشاهدة نماذج وغيرها.

ان الوسائل التعليمية هي نافذة المعرفة في عملية التعليم والادراك لأنها اساسية في تعليم اللغات التي تؤدي الى تطوير المهارات التي تحددها الاهداف وتنمية القدرة الانتاجية للمتعلم.

ثالثا / تعليم اللغة:

يتمثل الغرض الاساسي التي ترمي اليه المدرسة الابتدائية في رفع الامية والجهل عن التلاميذ لأن الجاهل الأمي لا يتميز عن الحيوان الا بالنطق، وثم هذا يتعلم التلميذ مبادئ القراءة والكتابة والتغير والقواعد اللغوية .

فاللغة مجموعة من الأصوات والالفاظ والتراكيب التي بواسطتها يستطيع الانسان التغير عن افكاره واغراضه، وعلى فهم مجتمعه ، وما يجيش في وجدانه من احاسيس، فهي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الأفراد وقد عرفها ابت خلدون حين قال "اعلم أن اللغة، في المتعارف غاية هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهو في كل امر بحسب اصطلاحهم ".وعرفها علم المنطق "بأنها علم قوانين الفكر" .

أي العلم الذي تعصم مراعاته الذهن من الخطأ في التفكير ونموا الفكر الذي لا يمكن أن يتم من غير اللغة، لأن اللغة، تعطي الطفل الألفاظ التي يطلقها على ذوات المعاني.

وقيل كل شيء اللغة فكر، فإذا لم يتحسس التلاميذ بذلك الفكر ولم يتمثلوا، ولم يدخل في نفويهم، فإن الألفاظ التي يستخدمونها تكون دون طعم، كما أنها "أداة التعلم والتعليم، التعلمية

ان تتم ولا انقطعت الصلة بين المعلم و المتعلم، أي لتوقفت الحضارة الإنسانية، وظلت حياة الإنسان في نطاق الغرائز الفطرية والحاجات العضوية الحيوانية .

فاللغة تلعب دورا فعالا في حياة الأمة لذا لابد من الاهتمام والعناية باللغة في كل مادة يتلقاها، التلميذ من معلمه في المرحلة الابتدائية ، وهي اهم مرحلة تعليمية تعني باللغة .

لأن المدرسة من المعرفة وينبوع التفكير ومصدر التجديد، وعلى سبيل المثال اللغة العربية الفصحى ليست لغة طبيعية لغة (الأم) إذ اكتسبت بقدرة فطرية، لغة الأم هي اللغة التي تناغي بها الأم طفلها وتتمثل في اللهجات العربية والأمازيغية التي يكتسبه الطفل بقدرة فطرية وتعود على ممارستها بكل عفوية .

وفي هذا الصدد يقول الفاس الفهوي " درج اللسانيين على تصنيف اللغات إلى لغات أول ولغات توان، على اعتبار أن اللغة الاولى تكتسب دون تلقين، وهي اللغة الأم أي اللغة التي يتلقطها الطفل في محيطه الاقرب وهو محيط الأم دون يحتاج في ذلك الى التمدرس أوالي توجيهات معلم لغة ملقن، وعلى اعتبار الثانية أساسا على التلقين"

ومن المعلوم، حين بلوغ الطفل السن السادسة من عمره يتجه الى المدرسة ليتعلم لغته العربية الفصحى التي يجهلها فتعمل المدرسة التعابدية على اكتسابه المقدرة على التواصل بأنظمة اللغة الفصحى شفويا وكتابيا وأن يكتسب معايير استخدام هذه اللغة سواء اللغوية أو الاجتماعية او الثقافية .

وهكذا يتعلم التلميذ لغته يوعي، وأن يترتب على استعمال قواعدها ويفهم تلك القواعد حتى تصبح لغة ثانية الى جانب لغة الأم التي يكسبها في محيطه

ويميز شكري فيصل بين التعلم والاكتساب ، إلا أنه يميل الى المصطلح الثاني ليتعلم العربية الفصحى، أي لا تعلم الغزو الفصحي للطفل .

وانما نكسبه اياها، لان الاكتساب هو الهدف وليس التعليم و يعرفه كراشن :الاكتساب في كونه عملية واعية(اي استضمار القواعد يتم الا بدراسة المتعلم)، ضمنية (اي المتعلم لا

يكتسب معرفة عن اللغة) موجهة نحوى المعنى اكبر من المعاني التي تقود هذه الاخيرة ، كما أن الاكتساب عملية تتطور في سياق طبيعي او تعليمي خلال التفاعلات الكلامية المختلفة ،وتكتسب المتعلم نوعا من الاحساس بما هو مقبول نحويا ،وهو غير مقبول في اللغة ، فالاكتساب عملية لا شعورية تكتسب المتعلم معرفة حسية بقواعد اللغة التي يتكلمها .

أن يكتسب التلميذ اللغة الفصحى دون أن يعني قواعدها التي هو مصدر احترامها واكسابها لأنه بحاجة إلى إكساب المهارات اللغوية و التواصلية ويكون هذا يتجاوز عملية التلقين والتكرار المكلف للبيانات دون القدرة على استخدامها ،ويقول أن المشكل الرئيسي الذي يعانيه متعلم اللغة العربية الفصحى في عصرنا الحاضر هو «أننا نحاول تعليم اللغة العربية ولكن الذي يجب أن نحاوله في الحقيقة إنما هو اكتساب اللغة العربية ،و أن تكون هذه المحاولة على كل نطاق في استخدام كامل بين المدرسة والمجتمع من حولها ، وبين المدرسة وكل وسائل الاعلام[64]. أما في ما يخص التعلم ((عكس ذلك هو عملية واعية (تفترض وجود لدى المتكلم معرفة شفوية بما يعمل)صراحة تستدعي معارف عن اللغز او عن استعمالها) موجهة نحو الاشكال اللغوية اكثر منه إلى المعاني التي يلقنها ...التعلم يطور القدرة على التحكم النحوي بالرجوع الى القواعد التي يلقنها المدرس [65]أي التعلم يقوم على عرض القواعد بكيفية صريحة ، وهذا لمعرفة قوانين اللغة والتحكم فيها ، كما أنه عملية شعورية مقصودة لذاتها تتم بين المدرس و المتعلم ، وذلك عن طريق الجوار و التواصل .

تركز عملية التعلم على الصراحة ، والاهتمام بالبيانات السطحية ، كما توفر للمتعلم فرصا لتقيم ما تنتجه من الكلام أو ما يسمعه ، ويكون ذلك بالرجوع الى القواعد مثلا :

التعلم الصريح للتلميذ لا يمكنه ان يصل إلى اكتساب العلاقة العفوية للغة العربية الفصحى ، هل يمكن له ان يستمد كل المستويات اللغوية الفصحى وذلك دون الرجوع الى القاعدة في كل مرة .

[64]- ينظر :جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004,ص107.

[65]- ينظر :نفس المرجع,ص 108.

لقد ميز الدكتور الحاج صالح مرحلتين اساسيتين لتعلم اللغة وهي :

1- مرحلة يكتسب فيها المتعلم تدريجيا المكانة اللغوية واساسه، أي القدرة على التعبير السليم العفوي ، وتكمن في هذه المرحلة كل انواع التعبير الفني الذي يستخدم الصور البيانية.

2- مرحلة يكتسب فيها المهارة على التغيير البليغ الذي (الذي يجاوز السلامة اللغوية).

ولا بد ان يكون المتعلم قد –تم على حد بعيد- اكتسابه للملكة اللغوية الاساسية[66] إلا أن العلم يتمثل في كيفية اعداد منهجية مناسبة لاكتساب الطفل الملكة اللغوية الأساسية من جهة وقدرته على التعبير و التواصل العفوي بهذه اللغة من جهة ثانية وعلى حد التعبير ابن خلدون في مقدمته لتكوين الملكة اللغوية الصحيحة عند التلاميذ، ان نشجعهم على الحفظ "اين حصول ملكة اللسان إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب يرسم خيال المنوال الذي نسجو عليه تراكيبهم .

والغاية من تعلم اللغة في المرحلة الابتدائية ما هو خاص يحقق للتلميذ اكتساب الثروة اللغوية ، والتدرب على استعمالها ومنها ما هو علم يربط التلميذ بأسرته ووطنه وأمه .

أي أن يشعر التلميذ بأهمية لغتهم الرسمية باعتبارها عنصرا هاما من عناصر شخصية المواطن ومقوما اصلا في مقوماته ، ويتم ذلك عن طريق دروس القراءة والتعبير باعتبارهم الجسر الذي يصل بين الإنسان والعالم المحيط به .

والإخفاق على هذه المهارة يؤدي الى الإخفاق في الحياة المدرسية وأيضا الى الاخفاق في الحياة العامة كما حددت وزارة التربية الهدف من تعليم التي تتمحور كالتالي :

[66]- ينظر :جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004,ص 109.

1- اكساب الاطفال والتلاميذ في هذه المرحلة القدرة على التعامل باللغة و عاملا صحيحا . والاتصال بغيرهم عن طريق التحدث والاستماع والقراءة والكتابة.

2- اكسابهم القدرة على القراء ة السريعة (الصامتة والجهرية) مع فهم الفكرة العامة للمقروء والافكار الجزئية وتذويق المقروء والحكم عليه بالقدرة التي تسمح له درجة نموهم اللغوي مع النطق والعبارات نطقا صحيحا ، وادائها حسننا .

3- تنمية قدرتهم على الاستماع بحيث يستطيعون تركيز (ساهم على ما يسمعون ويفهمونه فما مناسبا) .

4- اكسابهم القدرة على الكتابة الصحيحة من الناحية الهجائية مع وضوح الخط .

5- اكتسابهم القدرة على التغيير ما في نفوسهم ،وعما تقع عليه حواسهم كلاما وكتابة .

6- تزويدهم بالثروة اللغوية المناسبة ، وغرس الميول القرائية في نفوسهم وتدربهم على تذوق النصوص الادبية[67].

بينت هذه الاهداف المذكورة انفا على اسس طبيعة الاتصال اللغوي هذا يتم عن طريق الفنون الاساسية للغة وتتمثل في التحدث، الاستماع ،والقراءة والكتابة ،إذ لاهية من تدريب التلاميذ عليها تدريبا واسعا مثيرا ، ويحقق بذلك بإكسابهم المهارات اللغوية في دروس القراءة الجهرية و الصامتة والاستماع والتعبير كما يختلج في نفوسهم كتابة ويضاف الى هذه كتابة الكلمات من الناحية الهجائية كتابة صحيحة .

وايضا تأليف الجمل تأليفا سليما متفقا مع القواعد النحوية وينبغي على المعلم ان يتوفر لديه ما يلي :

- ان يكتسب المهارة اللغوية اللازمة لتعليم اللغة اي السلامة اللغوية .
- ان يمتلك الملكة اللغوية السليمة التي يعملها.

[67]- ينظر :جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004,ص 109.

يجب ان ينصب اهتمامه على المادة اللغوية الخالصة للعملية التعليمية من حيث هي موضوع التعلم ، كما ان المعلم يزداد تعلما بفن التعليم وهو صانع تقدمه [68] وغايته ان يكون سلبيا بمعنى ان يحدد دوره في التوجيه والارشاد والمساعدة اذا ابدى التلميذ رغبته[69].

ويقصد من هذا ان التلميذ يملك المؤهلات والقدرات الذاتية ، اذا اعطت له الحرية ، وان يحترم وعي وافكار التلميذ والاهم من هذا على المعلم ان لا يتوكأ على اللهجات العامية لان الطفل سريع التقلبية ، فاللغة العامية محدودة المفردات ودلالتها ، ولا مصلح ان تكون صالحة للتخافت في موضوع علمي ذو ادبي فهمي .

ليست ثابتة لأنها تتغير سريعة مما يؤدي الى انقطاع الاصال اللاحقة عن الاصال السابقة من حيث التراق العلمي والثقافي .

ان التخاطب باللغة العامية ظهرته في المستوى الثقافي العام ، وضعف المستوى اللغوي، وهما امران ينبغي ان ينادى عنهما المدرس الذي لابد ان يبدو امام طلبته كمتفق ومنكسر بما يلتقي بمستواه العلمي[70].

لذلك يجب على المدرس ان يدرس باللغة الفصيحة التي تساعده في اذابة الفوارق اللهجية لان التدريس باللغة الفصيحة عندما يتحقق فانه يقضي على الازدواجية اللغوية التي يعاني منها الناس اجتماعيا وتربويا والتي لا تغير من عوامل التقدم العلمي للعرب[71] وهي التي تراعي قواعد اللغة العربية نحوا وصرفا وفيها يتخاطب ويتكابث مثقفو الامة .

رابعا /منهجية التعليم :

إن عملية التعليم ديناميكية وجوهرية قائمة على ما يقدم للمتعلم من معارف ومهارات لغوية مثل : النطق والقراءة والاستماع والكتابة ، على ما يقوم به التلميذ من اجل اكتساب

[68]- ينظر :نفس المرجع ص 110.

[69]- ينظر :نفس المرجع ص 110.

[70]- ينظر :جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004,ص 109.

[71]- ينظر :نفس المرجع ص111.

المعارف وتعزيزها لأنه أساس نجاح العملية التعليمي والبيداغوجية لذا يجب الاهتمام اكثر بقابليته واستجابته للعملية التعليمية .

وعلى معلم اللغة ان يمتلك الكفاية اللغوية التي يعلمها ويستعملها استعمالا سليما ، وان يكون معلم اللغة مطلعا على مجالات اللسانية باعتبارها وسيلة ضرورية لتحديد المجال الاجرائي للعملية التعليمية وهنا بتوضيح الغايات والاهداف البيداغوجية ، كما انها تقوم على تذليل العوائق ، ففي الواقع تكون اللسانيات

اداة وصفية وتحليلية في متناول اساتذة اللغة تساعده في عملية التعليم هي ليست في الواقع الأداة الوحيدة التي تؤثر في هذه العملية ،إلا أنها الاداة والاهم في هذا المجال .

إذ تقوم بالذات بوصف اللغة وصفا موضوعيا وبتحليلها تحليلا علميا [72] . كما نجد القواعد البيداغوجية تساعد معلم اللغة اثناء اعداده المادة التعليمية وهذا بالاستناد على ما تقدمه قواعد اللسانيات العلمية .

والهدف من ذلك تسهيل عملية التعليم والسؤال الذي يتبادر في الذهن للطرح هو : ماذا يعلم أستاذ اللغة وعلى حد تعبير يمكن ادراج ما يعلمه أستاذ اللغة عبر الالسنة العامة والسوسيوالسنية و السيكو النية .

إن امتلاك معلم اللغة الممارسة الفعلية والكفاية اللغوية التي تسمح له استعمال اللغة التي يعلمها ، ويتقن استعمالها في العملية التعليمية .

أن يكون على دراية بالتطور الحاصر في مجال البحث اللساني ، والاطلاع على النتائج ،هذا سيؤدي حتما الى انجاح العملية التعليمية والبيداغوجية وهي الاساس والعمود الذي ترتكز عليه ثلاثة عناصر : المتعلم ، الاستاذ ، الطريقة .

-**المتعلم:** أن يكون مهيأ للانتباه و الاستيعاب، وان يكسب المهارات والعادات اللغوية الخاصة باللغة التي يتعلمها.

[72]- ينظر :جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004,ص 112.

-**الأستاذ:** من المفروض أن يكون مهيأ علميا وبيداغوجيا ،وأن يتحكم في الية الخطاب التعليمي ويمتلك القدرة الذاتية في اختبار الطرائف البيداغوجية ، وأن يحسن استثمار الوسائل التعليمية المساعدة ، وهذا من أجل إنجاح عملية التواصل ، فهو كالمهندس الذي يبذل جهدا إضافيا يجعل معلوماته ومعارفه حاصرة يوميا في الميدان .

- **الطريقة:** هي الوسيلة التواصلية والتبليغية ، اي اجراء عملي يهدف الى تحقيق اهداف بيداغوجية لعملية التعلم ، ومن الضروريأن تكون هذه الطرائق التعليمية قابلة للتطور ، وأن تكون تهتم بوضع مقاييس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة .

وبعملية استعمال الإنسان لغته في ظروف التكلم المختلفة وبالعلاقات القائمة بين متكلم اللغة وبين مجتمعه [73] وهكذا يركز علم اللغة التطبيقي على دراسة الجوانب التطبيقية في تعليم اللغة ، ويعمل على المزاوجة بين المعطيات اللسانية ومعطيات سيكولوجية التعليم .

[73]- ينظر :جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الام من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004,ص 112.

o المبحث الأول : دور البرامج الدراسية في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم.

نعيش اليوم في بداية الألفية الثالثة, في عصر الثورة العلمية و التطور التكنولوجي و التراكم المعرفي الذي أغنى الحياة الإنسانية شكل لم يسبق له مثيل, عصر العولمة المستندة على قاعدة عريضة من العلوم و الأفكار و المخترعات التي تعطي فرصا استثنائية للتقدم و الازدهار المادي و النفسي للأفراد و المجتمعات , و في نفس الوقت تفرض تحدياتها على الدول الفقيرة و النامية .

فالتعليم يكاد يعتبر في ظروفنا الحالية قضية امن قومي تعلق عليه الآمال للنهوض بالوطن في شتى المجالات , فهو عنصر رئيسي من عناصر إستراتجية التنمية , وعامل كبير الأهمية في انطلاق أي مجتمع في الاقتصاد العالمي , فتطوير التعليم و تعزيز مؤسساته و الارتقاء بجودته و تكيفه مع متطلبات العصر و مع تطلعات الوطن يساعد في تنمية رأس المال البشري , و بالرغم مما تتمتع به الدول الصناعية من أنظمة تعليمية متطورة و من بحوث علمية عالية الكفاءة إلا أنها لا تزال تتسابق من اجل الاستثمار بكثافة في المستقبل في مجال التعليم و البحث العلمي بالذات ومن هنا تتضح أهمية التعليم و برامجه في إعداد الدارسين ليساهموا بشكل فعال في انجاز الخطط التنموية في صورة فعالة.

أولا/ مفهوم البرامج الدراسية :

هي تلك المقررات الدراسية التي يتم تعليمها للدارسين داخل المدرسة بشكل مبرمج , لغرض إكسابهم الماهرات والمعارف اللازمة و أنماط من السلوك حسب أهداف محددة و نابعة من فلسفة المجتمع و اتجاهاته المستقبلية و خططه التنموية مستندة إلي أسس معرفية و نفسية مرتبطة بالمعلم و مرحلته العمرية و مجتمعه و قيمه مطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وتحت إشراف منها , و هادفة إلى التطوير المتكامل لجميع جوانب شخصيات الدارسين العلمية و الاجتماعية و الثقافية لتصل إلى المواصفات التي حددتها الأهداف التربوية لشخصية المتعلم .[74] ومن هنا تتضح أهمية البرامج الدراسية .

ثانيا/ أهميتها العلمية :

تعتبر البرامج الدراسية لإطار العام للتعليم الذي يتم بموجبه تأهيل الدارسين بالقيم و الأنماط السلوكية و المعارف المختلفة اللازمة لحياة الإنسان , كمواطن يمتلك شخصية

[74]- صالح عبد العزيز: التربية الحديثة , مبادئها , تطبيقاتها العلمية , دار المعارف , (د.ط) , القاهرة 1964 , ص 234 .

فعالة في مجتمعه حيث تهدف البرامج الدراسية المتبعة الرفع من كفاءة المعلمين , أي تطوير المعلمين لأنفسهم بالإطلاع على كل ما هو جديد , و تدريب التلاميذ على ذلك , لان هدف التعليم ينبغي إلا يكون حشو ذهن المتعلم بالمعلومات التي سرعان ما ينساها , و لكن هدفه من خلال هذه البرامج هو تنمية قدرته على البحث و الوصول إلى المعرفة التي يحتاجها . كما تهدف هذه البرامج الدراسية بمختلف موضوعاتها و موادها إلى :

2-1)- ترغيب الطفل في التعلم و إشباع حب الإطلاع عنده.

2-2)- تزويد المتعلم بالمعارف بشتى صورها و في أوعيتها المختلفة .

2-3)- تشجيع التلاميذ على القراءة و توجيههم لما يناسب قدراتهم و ميولا تهم.

2-4)- تنمية مقدرة التلميذ على الموازنة بين الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية و التعاون مع الآخرين .

2-5)- صقل المواهب و تنمية العادات و الاتجاهات الحميدة[75]

ثالثا/ دورها في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم :

لا تعتبر المدرسة بمفهومها العام – في نظر علماء التربية المعاصرين – من أمثال "احمد الخطيب "و "احمد محمد المعتوق" و " سيرجيو سبيني " مكان لتلقين المعارف و نقل المعلومات , بقدر ما تعتبر صورة مصغرة مكثفة للحياة الاجتماعية التي يكتسبها التلميذ من خلال معايشته لهذه المعارف و الخبرات و العادات السلوكية وعبر اتصاله و تفاعله مع عناصر و فئات اجتماعية متنوعة و متفاوتة .

إن المدرسة على اختلاف مراحلها و مستوياتها كما يقول "جون ديوي dewey" "مؤسسة اجتماعية , و هي صورة للحياة الجماعية تتركز فيها جميع الوسائل التي تهيئ التلميذ للمشاركة في ميراث الجنس البشري , و يستخدم قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية [76]

و واضح أن اللغة من أهم الوسائط التي تعتمد عليها المؤسسة في أداء مهمتها و من أهم القوى التي تهيئ التلميذ لاستخدامها , و لذلك كان إثراء اللغة عند التلميذ من أهم الأهداف التي تسعى المدرسة لتحقيقها , كما يفترض أيضا أن تكون المدرسة من أهم الموارد التي يكتسب الطفل منها لغته و ينميها و يثري حصيلته من مفرداتها و تراكيبها و أساليبها.

[75]- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية , دار الشروق , (ط 1) , عمان 2006 , ص 64.
[76]- أنطوان الخوري : أعلام التربية , حياته , أثارهم , دار الكتاب اللبناني , (د . ط) بيروت 1964 , ص 205.

إن الطفل بوصفه عضو في المدرسة و عنصرا أساسيا فيها , هذا المجتمع الصغير لا يلقنه اللغة مدرس واحد ولا يتعلمها خلال دراسته للمقررات الدراسية فحسب , و إنما يكتسبها و يتعلم مفرداتها و صيغها من مصادر عديدة و متنوعة , و إن اختلفت هذه المصادر في نوعيتها و أهميتها و مدى تأثيرها و اختلاف مدى تعامل التلميذ معها .

إن الطفل كما يبين " هاربرت " HARBERT " في نظريته التربوية " عندما يدخل المدرسة يحمل معه ثروة فكرية ناتجة من احتكاكه بالبيئة "[77]. وهو يحمل معه أيضا ثروة لغوية مكتسبة من هذه البيئة مستمدة من أسرته و محيطه هذا بالإضافة إلى ما يتعلمه التلميذ من المواد التي يدرسها , وما تتضمنه هذه المواد من أساليب لغوية متعددة و مختلفة , و هكذا فان التلميذ يتلقى اللغة من هذه المواد بمختلف مستوياتها و أشكالها : القديمة و الحديثة, الأدبية والعلمية , و العربية و الأجنبية , ومن هنا تبرز أهمية المدرسة و دور برامجها الدراسية في إثراء لغة الطفل و تطوير مهاراته اللغوية عامة .

كما أن هذا الدور يعتمد في نشاطه و حيويته على ما يمتلكه الطفل نفسه من استعدادات فطرية لتلقي اللغة أو تعليمها وما لديه من بواعث نفسية و طموحات شخصية حافزة على التعلم على المشاركة و الاختلاط بالآخرين , يمارس اللغة معهم و يتأثر بهم و بلغتهم داخل إطار المدرسة ,طبقاتهم الاجتماعية , مستوياتهم العقلية و الثقافية .

إضافة إلى ما سبق فان دور المدرسة في تنمية اللغة لدى الطفل و تطوير المهارات فيها يعتمد بشكل أساسي على طبيعة النظام المتبع في التدريس و على نوعية البرامج المقررة و ملائمتهم لمستويات المتعلمين العقلية و تلبيتها لحاجاتهم العلمية و ارتباطها بواقعهم المعايش و على كفاءة و إخلاص من يتولى تنسيق البرامج المقررة و تطبيقها و هذا يرتبط بطبيعة الحال بما يمتلكه المدرسون و الأساتذة من مؤهلات علمية و لغوية و من براعة في أداء عملهم .

و لا شك أن لتوافر الإمكانيات و الظروف الملائمة و الأسباب المشجعة للتعلم في المدرسة و توافر التقنيات اللازمة لعملية التدريس أثر كبير في تحديد نسبة الاكتساب اللغوي عند التلميذ .

[77]- صالح عبد العزيز: التربية الحديثة, مادتها, مبادئها, تطبيقاتها العلمية, دار المعارف, (ط4), القاهرة 1969, ص204.

- **المبحث الثاني: العولمة اللغوية من خلال كتاب الفيزياء للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.**

اولا/ وصف عام للكتاب :

1)- روح المنهاج في الكتاب :

إن كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي للعلوم الفيزيائية و التكنولوجيا يختم سلسلة " العلم نور" , مواصلا تحقيق المسعى نفسه (تجريب و اتصال و استكشاف) من خلال جملة من التوجهات :

1-1)- أن يكتسب المتعلم منهجية التفكير العلمي بالانتقال من التعليم المعتمد على الحفظ و التلقين إلى التعليم الذي يسمح له ببناء معارفه و تنمية كفاءته بنفسه .

2-1)- أن يعتمد المتعلم في حل المشكلات على المسعى العلمي المبني على الحدس و التجربة و الملاحظة و البحث و التقصي و المحولة و الخطأ و طرح الفرضيات و التفسير و نشر النتائج .

2-1)- أن يتمكن المتعلم من استيعاب و استخدام التكنولوجيا الحديثة .

3-1)- أن يتمكن المتعلم من ممارسة مهام المواطنة عبر العمل بروح الفريق بالتفاوض و الإقناع و تقبل رأي الآخرين .

4-1)-أن يوظف تعليماته في مختلف مجلات الحياة اليومية و بصفة دائمة داخل الصف و خارجه.

2)– محتويات الكتاب :

يضم الكتاب نشاطات تعلم متنوعة تجريبية وصيفية و توثيقية , و بمقاربة كيفية أحيانا و نصف كمية أحيانا أخرى , حيث للتقويم المستمر مكانة خاصة , إضافة إلى الجانب التجريبي و الوضعيات الإدماجية .

قسم الكتاب إلى سبعة مجلات :

1-2)- **مجال ظواهر المادة :** يتناول تجمد الماء و انصهار الجليد و معاينة كتلة الماء عند التجمد

2-2)- **مجال نشاط جسم الإنسان :** يتناول ظاهرة التنفس و الجهاز التنفسي و كذلك عملية الهضم و صحة الهضم

2-3)- **مجال المعلمة في الفضاء و الزمن:** يتناول التوجهات الأربعة و التعرف على البوصلة و كيفية استعمالها و الشكل الكروي للأرض

2_4)- **مجال حياة النباتات:** يتناول التغذية عند النبات الأخضر و الانتاش ومكونات البذر

2-5)- **مجال عالم الاشياء:** يتناول النواقل و العوازل الكهربائية و كيفية انجاز دارة كهربائية بسيطة و معاينة تركيبات بسيطة .

2-6)-**الاتصال و التواصل عند الحيوان:** و فيه نتطرق الى كيفية الاتصال عند الحيوانات و انواع التواصل و العلاقة بين جسم الحيوان و هيكله العظمي و كذلك الحركة, بالاضافة الى العلاقات الغذائية بين الكائنات الحية.

2-7)-**الانسان و البيئة:** نتعرض فيه الى دوره الماء في الطبيعة و نموذج مصغر لشبكة توزيع المياه و كذلك الصخور و استعمالاتها و انواعها و اصل صناعة الو رق.

ثانيا /نقد و تحليل :

من خلال تفحصنا لمحتويات كتاب الفيزياء و التكنولوجيا للينة الرابعة من التعليم المتوسط و تأثير الازدواجية اللغوية على التلميذ أول ما نلخصه:

1)- أن التلميذ يجد نفسه أمام عالمين عالم مثالي و عالم الحقيقة , حيث يمثل الأول اللغة الأجنبية (الفرنسية) فيما يمثل الثاني اللغة العربية , حيث ينعكس ذلك على فكر التلميذ من خلال انتقاله من لغة عربية سهلة مرنة لا تحتاج إلى بذل مجهود لفهمها إلى لغة غريبة عن حياته اليومية , صعبة معقدة تخضع لقوالب معينة تعوق فكر التلميذ في ظل هذه المرحلة الحساسة من حياته العمرية .

2)- إن الاعتماد على المصطلحات الأجنبية في تعلم التلميذ لا يؤدي وظيفته لان المتعلم في هذه الرحلة المتوسطة من التعليم في حاجة إلى لغة واضحة و سهلة قريبة إلى العقول و القلوب لان اللغة الأجنبية (الفرنسية) لا يتكلمها الناس في البيوت و لا في الشوارع ولا في المدارس .

3)- إن التعلم بالغة الأولى (العربية) لدى الطفل نمط معروف , إما التعلم باستعمال اللغة الثانية (الفرنسية) فهو نظام غامض التعريف لان الطفل يتعلمها في ما بعد في المدرسة و هذا ما يؤدي لعم وجود تفاعل مستمر بين النظامين .

4)-إن التعليم الازدواجي للغة يشكل عوائق مختلفة للناطقين به كما يعتبرون عائقا للتطور التربوي و التماسك القومي .

5)- إن تنوع هذه المصطلحات الأجنبية و تداخلها مع مصطلحات عربية يحدث تحولات نفسية و تربوية لمتعلم هذه المرحلة المتوسطة من التعليم , تبعا لطبيعة و عمق و شدة هذا التداخل و أهمية المواضيع التي تتم فيها , و التي من خلالها تحدث آثارا سلبية على التلميذ المتعلم .

6)- إن استخدام لغتين في كتاب واحد الأصلية (العربية) و الأجنبية (الفرنسية) فانه يحمل بالنسبة للتلميذ رسالتين مختلفتين يتباين انتمائهما المضعف حيث لا يستطيع التلميذ أن يتموضع بصفة واضحة مما يؤدي إلى عدم إتقان كلا النظامين اللغويين , فحتى اللغة الأم لا تتمكن من القيام الرمزية لها , فتصبح اللغتان فاقدتان لوظيفة التبليغ .

7)- إن المعلم في إطار هذه الازدواجية اللغوية الموجودة , مطالب في كثير من الأحيان بالتخلي عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس , فعليه ان يكون منظما للوضعيات و منشطا للتلاميذ و حاثا إياهم على الملاحظة و المشاورة و التعاون ومسهلا عليهم عملية البحث و التقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب و مجلات و جرائد و أقراص مضغوطة و الانترنيت) , و بقدر ما يكون في حاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات .

8)- إن هذه الازدواجية اللغوية يكون فيها التلميذ المتعلم في المرحلة الابتدائية من التعليم أمام عقبة أو تناقض يجعله يعيد النظر في معارفه و معلوماته , لأنها مشكلة تدعوا المتعلم إلى طرح مجموعة من التساؤلات يتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه من مفاهيم و قواعد و قوانين و نظريات و منهجيات و غيرها من الخبرات و ذلك في مختلف المواد .

ثالثا / أهمية الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية :

1)- تسمح للتلاميذ بالتعلم الحقيقي , لأنهم يوضعون من خلال هذه الازدواجية اللغوية في قالب مسار التعليم .

2)- تسعى إلى تجنيد مكتسبات التلاميذ المعرفية , وبذلك يصبحون أكثر فاعلية .

3)- تنمي لديهم القدرة على التحليل و التميز و التصنيف و المقارنة و الاستنتاج و اتخاذ القرار إصدار الأحكام .

4)- تمثل الازدواجية اللغوية بالنسبة للتلميذ المتعلم أحسن وسيلة لتنمية الرصيد اللغوي و اكتساب المعرفة , كما نستخلص مما سبق أن هذه الازدواجية تدفع المتعلم إلى تجنيد كل معارفه و معلوماته و خبراته من اجل اكتساب المعرفة , كما تجعله يدرك بأنه يتقدم أثناء انجاز عمل معقد من خلال لغتين مختلفتين (فرنسية , عربية) , كما تبين له حدود معلوماته و معارفه و تكشف له عن أهميتها , و تسمح له باكتشاف دور اللغة في حل المشكلات المعقدة .

خـــــــاتــمــة

نظرا التغيرات السياسية و الاقتصادية التي طرأت على العالم في السنوات القليلة الماضية ، ازداد تغلغل اللغات الأجنبية وتراجعت نوعا ما اللغة العربية في جميع المجالات، و أصبح العديد من الإباء اليوم في تعليم أبنائهم في مدارس خاصة باللغة الأجنبية منذ الصغر لما تمثله هذه اللغات من أهمية علمية وتعليمية ب النسبة للمتعلم في ظل عصر التراكم المعرفي و الغزو الثقافي و الحضاري ، و الانفجار ألمعلوماتي والتكنولوجي الذي نشهده اليوم من انترانت و صحف مكتوبة بلغتين العربية و الفرنسية ، و نتيجة لهذه التغيرات أدركت المنظومة التربوية ضرورة إحداث بعض التغيرات و التعديلات على مختلف برامجها الدراسية . ومن هذه التعديلات و التغييرات جعل الكتب المدرسية مزدوجة اللغة (عربية ، فرنسية) لتذليل مختلف الصعوبات التي يصادفها التلميذ في تعلمه ، وخلال مواصلته للدراسات المستقبلية ، أو الالتحاق بالجامعات و المعاهد الأجنبية التي تشترط على الطالب المتعلم اتقانا جيدا للغة الأجنبية .

قد لا ننكر أهمية هذه الازدواجية في التعليم في ظل عصر العولمة لما توفره للطالب من خلال الاستفادة من الوسائل التكنولوجيا الحديثة ، لان اغلبها يتطلب معرفة اللغات الأجنبية كما توفر للتلميذ فرص الاحتكاك بالآخرين ، و التواصل معهم و الاستفادة من خبراتهم و تجاربهم .

إن هذه لازدواجية تفتح له أبواب مواصلة الدراسات العليا في الجامعات الأجنبية ، و تنمي لديه الرغبة وحب الاكتشاف و التطلع عل ما هو جديد .

ورغم هذه الايجابيات التي تعكسها الازدواجية اللغوية إلى انه لا يخفى علينا الجوانب السلبية لها حيث تضر بميل الطفل و استعداده لتعلم اللغة وتعيقه على القراءة والدراسة بوجه عام كما تؤدي إلى ضعف الميل و المبادأة و الاستجابة في الصف كما قد ينمو لدى الطفل شعور بكراهية المدرسة ، مما يؤدي إلى التسرب المبكر .

قائمة المصادر

و المراجع

• قائمة المصادر و المراجع:

1- أحمد حساني,دراسات في اللسانيات التطبيقية"حول تعليمية اللغات" ص 151.

2- ابراهيم مطاوع"الوسائل التعليمية " القاهرة ,مكتبة النهضة المصرية1979.

3- ابراهيم كايد محمود" اللغة العربية بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ".

4- ابراهيم الفلاي " ازدواجية اللغة ,النظرية و التطبيق" ط1,الرياض 1996, مكتبة الملك فهد الوطنية.

5- ابن عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار ومكتبة الهلال، جزء 7، (ب.ط)، (ب.ت)، باب الطاء.

6- انطوان صياح" دراسات في اللغة العربية الفصحى و طرائق تعلمها" ط1 بيروت,1990 دارة الفكر اللبناني.

7- أنطوان الخوري : أعلام التربية , حياته , أثارهم , دار الكتاب اللبناني , (د . ط) بيروت 1964 , ص 205.

8- بشير عبد الرحيم الكلوب"الوسائل التعليمية إعدادها و طرق استخدامها" ط2 ,بيروت 1986,دار إحياء العلوم.

9- بن اعراب زهرة" تعار يف في مصطلح اللغة الأم" مجلة تتناول مقالات في"اللغة الأم" جامعة تيزي وزو 2004, صنف 4/168.

10- حسن ملا عثمان، الطفولة في السلام، مكانتها وأسس تربية الطفل، دار المريخ، ط 1، الرياض، 1982.

11- هانس بيتر مارتن و هارالد شومان" فخ العولمة", ت:عدنان عباس علي (د ب ط) 1998.

12- الخولي محمد علي "الحياة مع اللغتين . الثنائية اللغوية" ط1 الرياني:1998, مطابع الفرزدق.

13- جماعة من المؤلفين,مقالات في اللغة الأم من مجلة دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع, جماعة تزي وزو طبع 2004.

14- عبد الرحمان بن محمد العقود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية.

15- عبد الجليل مرتاض، مقاربات أولية في علم اللهجات، د.ط، الجزائر، 2002، دار وائل للنشر.
16- لويس جان كالفي" حرب اللغات و السياسات اللغوية" ت:حسين حمزة, ط1, بيروت:اغسطس 2008, بناية بين النهضة.
17- ماري وين و عبد الفتاح صبحي" الأطفال و الإدمان التلفزيوني".
18- محمد عبد الرؤوف المناوي، معجم التوفيق على مهمات تعاريف، دار الفكر المعاصر، ط 1، باب الطاء، بيروت، دمشق، ط1، 1989.
19- محمد اليعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، (ب،ن)، (ب.ط)، (ب.ت)، باب الطاء.
20- محمد وطاس"أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة " د.ط.الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1988.
21- مصطفى الشليح، الثنائية اللغوية في المجتمعات العربية: http://www.dahsha.com/01-04-2011
22- مصطفي الصمودي "النظام الإعلامي الجديد".
23- الموسوعة العربية الالكترونية العالمية، ط2، أعمال الموسوعة، المملكة العربية السعودية، 2004.
24- نايف معروف "خصائص اللغة العربية و تدريسها".
25- نهاد الموسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، ط1، الأردن، 1987، دار الفكر، ص 64.
26- سامي الصلاحات,العولمة و تأثيرها على لغة الطفل.
27- صالح الرقب "حول العولمة" , الجامعة الإسلامية , ط1 , الأردن 2003.
28- شحدة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة.
29- زاد طلاب العربي، عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، (ب.ط)، (ب.ت)، باب الطاء.
30- http://www.alfusha.net

الفهرس

المحتويات	الصفحة
• إهداء	
• المقدمة	1
• **الفصل الأول:** الثنائية اللغوية و الطفل	
o المبحث الأول: الثنائية اللغوية	3
أولا:المفهوم و المصطلح .	3
ثانيا:مميزات الثنائية اللغوية	5
ثالثا:أشكال الثنائية اللغوية	8
رابعا:الثنائية اللغوية في الوطن العربي	9
خامسا: الواقع اللغوي في الوطن العربي(بما فيه الجزائر	11
سادسا: أوجه اللغة العربية:	12
1-وجه عربي فصيح.	12
2-وجه عربي عامي.	12
3-بين الفصحى و العامية.	12
o المبحث الثاني: الطفل	14
أولا: الطفل في اللغة و الاصطلاح	15
ثانيا: مراحل الطفولة:	17
1-مرحلة ما قبل الولادة.	18
2-مرحلة الطفولة الثانية.	18
3-مرحلة الطفولة الثالثة.	19

4-مرحلة المراهقة.	19
ثالثا: طرق اكتساب ثنائية اللغة عند الطفل	19
1-الطريقة الأولى.	19
2-الطريقة الثانية.	20
رابعا: دور اللغة الأولى في تعلم اللغة الثانية عند الطفل	20
• **الفصل الثاني:** العولمة و التعليم	22
o المبحث الاول: العولمة	22
اولا: تعريف العولمة	23
1-لغة.	24
2-اصطلاحا.	25
ثانيا:أهداف العولمة و أثارها	26
1-الهدف الاقتصادي.	27
2- الهدف الاجتماعي.	28
3- الهدف الأخلاقي و الاجتماعي و أثره.	29
4- الهدف الديني و أثره .	32
ثالثا: تأثير العولمة على الطفل و أثرها	34
1-بعض المؤثرات في الطفل و لغته:	34
أ-غلبة ثقافة الصورة على ثقافة الكلمة.	36
ب-تعزيز الثقافة الالكترونية على حساب المطالعة و الكتابة الورقية.	37
	38
	38

2-ازدواجية التدريس بين اللغة الام و اللغة الاجنبية.	40
×القطاع العمومي:	40
-المستوى الابتدائي.	41
-الإعدادية و الثانوية.	41
-الجامعة.	42
o المبحث الثاني:التعليم	43
أولا: مفهوم التعليم	43
ثانيا:الوسائل التعليمية:	45
أ-البصرية.	50
ب-السمعية.	53
ثالثا: تعليم اللغة	53
رابعا: منهجية التعليم	53
• **الفصل الثالث:** دراسة للكتاب المدرسي" التربية العلمية و التكنولوجية للسنة الرابعة ابتدائي	
o المبحث الأول: دور البرامج الدراسية في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم	54
اولا: مفهوم البرامج الدراسية	
ثانيا: اهميتها العلمية	56
ثالثا: دورها في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم	56
o المبحث الثاني: العولمة اللغوية من خلال كتاب الفيزياء للسنة الرابعة للتعليم الابتدائي	56

أولا: وصف عام للكتاب:	56
1-روح المنهج في الكتاب.	56
2-محتويات الكتاب.	57
ثانيا: نقد و تحليل	58
ثالثا: أهمية الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية	
• الخاتمة ..	60
• قائمة المصادر و المراجع	61
• الفهرس ..	63